

الحضور الإلهى فى الأسـرة

إعـــداد

القمص أشعياء ميخائيل

إسم الكتاب : الحضور الإلهى فى الإسرة.
اسم الكتاب بالإنجليزية : The Christian Family
اسم المؤلف : Larry Christenson
إعداد ومراجعة وتقديم : القمص أشعياء ميخائيل.
الترجمة للنصوص الأصلية : القمص أشعياء ميخائيل
تصميم الغلاف و فصل الألوان : الكارز جراف
المطبعه : ام دى جرافيكس ت : ٥١١٧٨٦١
الطبعة : الأولى - يناير ٢٠٠١
رقم الإيداع : ١٨٣٨٨ / ٢٠٠٠



قداسة البابا المعظم

الأنبا شـــنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمـــة

إن كـانت الأســرة هــي عمـل إلهــي وتشــكيل إلهــي، وتخضـع فـي تنظيمهـا لقانـون إلهـي ووصيـة مقدسة. فإن حضور الله فــي الأســرة هـو الضـمان الأكيـد لـمسيرة الأسرة حسب قصد الله بنجاح. وقصـد الله فـي الأسـرة هـو أكبر معونة تُمنح لأفراد الأسرة. ولكـن هـذه المعونة لا تُفرض فرضاً بل تحتاج إلى رغبة وإرادة، وتحتاج إلى طلب ومثابرة، وتحتاج أيضاً إلى تدريب وممارســة.

الأبـوة في الأسرة تمثل أبـوة الله. فلو شبع منها الطفل ورأى فيها مثالية وقدوة وحب وبـذل فإنـه حتماً سوف يلتقى مع أبوة الله. والأمومة في الأسرة تمثل الكنيسـة حين تكون الأم صورة للتقوى والحب والبذل، فإن الطفل سيكون عضواً حياً في جسد المسيح الذى هو الكنيسة.

ولقد قدمنا من قبل بعض من الكتب التى تساعد الأسرة على النجاح في المسئولية الملقاه على عاتقها (*مثل كتاب حياة صالحة للمتزوجين، وكتاب المسيح في الأسرة، وكتاب*

بلا عيب، وكتاب الإشبين، وكتاب الخطبة بين النجاح والفشل، وكتاب النكد، وكتاب الزواج والحياة العائلية للقديس يوحنا فم الذهب، وكتاب أبنائنا، وكتاب لغات الحب الخمسة للمتزوجين وكتاب الأسرة المسيحية)

وبمعونة الرب وبتشجيع البابا المعلم ، قداسة البابا شنودة الثالث نقدم كتاب:

"*الحضور الإلهي فى الأسرة* " ليكون ضمن سلسلة كتب " *التربية الأسرية* " لتكون مادة مقدمة " *لمدرسة الأزواج* " التى اقترح غبطة وقداسة البابا شنودة تكوينها لتساعد على المشورة والبناء العائلى السليم. وهذا الكتيب هو ترجمة للباب العاشر من كتاب " The Christian Family " للمؤلف Larry Christenson

الرب يستخدم مادة هذا الكتاب لتساعد كل أسرة على السير فى الاتجاه السليم لنجاح وازدهار ونمو ونضج الأسرة لتحقق قصد الله ومشيئته، بصلوات العذراء القديسة مريم وصلوات القديسين الذين أرضوا الرب بإعمالهم

الصالحة، وبركات صلوات وتشجيع قداسة البابا شنودة الثالث أدام الله حياته سنين كثيرة سالمة.

طالباً صلوات القارئ العزيز،،

القمص أشعياء ميخائيل

سكرامنتو - كاليفورنيا فى

٢٢ أغسطس ٢٠٠٠

ممارسة حضور الرب يسوع فى الأسرة

إن سر صلاح الأسرة، هو فى عشرة علاقة هذه الأسرة مع الرب يسوع المسيح، ولقد تحدثنا من قبل عن الوصايا الإلهية المعطاة فى الإنجيل للأسرة، ولكن الأسرار الإلهية لا تكفى، لأنها مجرد أوامر معطاة للأسرة، ولكن حضور المسيح،هو الذى يحول هذه الأوامر من المظهر الخارجى إلى الحياة الداخلية.

ولكن ماذا نعنى أساساً بحضور الرب يسوع فى الأسرة، وكيف تحيا الأسرة مع الرب يسوع المسيح؟ لقد قالت طفلة عمرها ثلاث سنوات "*أهلاً* " حين نظرت لصورة الرب يسوع المسيح.
ولكنه لم يرد عليها التحية كما قالت الطفلة لجدتها. إن هذه الطفلة الصغيرة قد وضعت إصبعها على جوهر المشكلة بخصوص الإيمان المسيحى.

إن الإيمان المسيحى هو العلاقة الشخصية مع الرب يسوع المسيح (خلال الأسرار والإنجيل والصلوات). ولكن الرب يسوع المسيح لا يتعامل معنا مثل الشخص العادى. فهو لا يأتى

بطـريقة مــنظـورة حــتـى يمكنـنـى أن أراه، فهــو لا يكـتـب لــى خطابـات، ولا يحدثـنـى فــى التليفون ، مثـل باقـى الأشخـاص. إن الطفـل دائمـاً هـو واقعـى، فهـو يقـف ويصلـى إلـى الـرب يســوع المسيـح، كأنـه شخـص عـادى يسمـع لـه. ولكـن شيئـاً فشيئـاً لا يحـدث هـذا.

لكـن حيـن ينمـو الطفـل ويكـبر وينضـج ويصيـر لـه تفكيـر خـاص، ويعـرف إن يسـوع المسيـح كـان إنسانـاً حيـن كـان علـى الأرض منـذ وقـت طويـل مضـى، ويومـاً مـا سوف نلتقـى معه فـى السمـاء، وفـى الوقــت الحـالـى إن العلاقــة مــع الـرب يســوع المسيـح يحددهـا الحنيـن والرجـاء.

إن كـثيريـن يعـرفـون كـثيراً عـن الرب يسـوع المسيـح. ولكـن ينقصهـم اختبـار العلاقــة الخاصــة معـه. إن البعـض لهـم خبـرة خاصـة فـى منـادة الرب لهم فـى أمورهـم الخاصـة، والبعـض الآخـر يعـترض علـى هـذا بـإنهـم لا يقـدرون أن يـتعرفـوا عـلـى إرادة الله الخاصـة بهـم.

إذا أرســل الأب إبنــه الطفـل إلــى محـل البقالــة لشـراء شــئ، فـإن الطفـل يعـرف جيـداً الغـرض مــن مشـواره، ولكـن كـم مـن

المسيحيين مثل ذلك الطفل فيما يتعلق بالأوامر التى تعطى لهم من الآب السماوى؟

لذلك لا يجب أن نكتفى بمعرفة الرب يسوع المسيح فقط، بل أن تكون لنا علاقة خاصة معه. ولكن ماذا تعنى العلاقة الخاصة؟ إن العلاقة الخاصة تحتوى على لقاء وتبادل بين شخصين. فلو حدث إن الزوجين كان لهما حديث خاص على المائدة، فإنهما لن يبتعدا عن المائدة لكى ينشغلا بحديث آخر مع شخص آخر. لأنهما لن يستطيعا أن يكملا الحديث الذى بدءوه. هكذا فإن كثير من المسيحيين لا يمارسون الحديث الخاص مع الرب يسوع المسيح. والسبب هو ما قالته هذه الطفلة، إن يسوع لا يتعامل معنا كما يتعامل مع باقى الأشخاص. وكيف يكون لك علاقة خاصة مع شخص لا يرد لك التحية حين تقول له " أهلاً ".

لكن حين تريد أن تتحدث مع الرب يسوع، يجب أن تتعلم لغة الحديث معه. مثل البشر الذين لا يحسنون التعامل إلا مع أولئك الذين يعرفون لغتهم الخاصة. وهذا هو اختبار الكثير من المسيحيين، لأن السلوك الخارجي هو رمز للعلاقة الخاصة (الكلام -

الرؤية - المعرفة) ولكن الكثير من الناس لا يعرف كيف يتحدث مع الله !!

نحن نرى بعين الإيمان !!

وهو يتحدث لنا خلال الإنجيل !!

ويتحد بنا خلال الأسرار !!

ونحن نتعامل معه حين يكون لنا احتياج إليه !!

نحن نعرفه فى قلوبنا !!

كل هذا حقيقة، ولكن بالنسبة لكثير من المسيحيين، يصير ذلك علامة استفهام، ويبقى احتياجهم للمعرفة الشخصية مع الرب يسوع المسيح، لا يكفى أن نقول إننا نراه بعين الإيمان ونسمعه يتحدث معنا فى الكتاب المقدس، نحن نتعامل معه فى علاقاتنا مع الناس.

نحن نعرفه فى أعماق قلوبنا، وحين لا نعرف اللغة التى نتحدث بها معه فإنه سوف يعلمنا ذلك، مثل من يتقن اللغة الجديدة فى بلاد لم يكن يعرف لغتها من قبل، وعندئذ نستطيع أن ندخل فى حديث حيوي مع الرب يسوع المسيح. وحين يريد أى أحد أن يتعلم اللغة الروحية التى يتحدث بها مع الرب يسوع المسيح، عليه أن ينال الاستنارة، لأن الرب يسوع المسيح لا يتحدث معنا بطريقة

البشر " *وإن كنا قد عرفنا المسيح حسب الجسد، لكن الآن لا نعرفه بعد،* (٢ كو ٥ : ١٦) *ولذلك يجب أن نفّهم الأطفال إن الله روح، الله روح والذين يسجدون له (أي يعبدونه ويتحدثون معه) فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا* " (يو ٤ : ٢٤) وهذه الحقيقة يجب أن تأخذ مكاناً عالياً في تفكيرنا. وإهمال هذه الحقيقة هو الذى أدى إلى غموض العلاقة مع الرب يسوع المسيح. والعلاقة الخاصة مع الرب يسوع المسيح، يجب أن تكون مع الشخص الروحاني، وهي علاقة مميزة عن باقي العلاقات الأخرى. لأن علاقة الإنسان مع الله تختلف عن علاقة الإنسان مع باقي البشر. ولكن الذى حدث هو أن الإنسان فد أستغني عن علاقته مع الله بعلاقته مع الناس، ولكن يجب أن نعرف أن علاقة الله هي مع الإنسان الروحي.

وبلا شك يجب أن نستخدم اللغة أو التشبيهات المناسبة، لشرح العلاقة الخاصة مع الله، ولكن يجب أن يكون الوصف هو للاختبار. و لشرح الفكرة. ولكن الخطورة هي أن يأخذ أحد شكل الإنسان المتدين، دون أن يدخل في العمق والاختبار. إن الله أكبر من أى فكرة يحتويها أى إنسان عنه أو يتخيلها.

ولكن الأمر الهام، هو أن يكون هناك علامة لعلاقتنا مع الله، الذى كشف لنا ذاته فى سر الثالوث القدوس ، الآب والابن والروح القدس، ولكن يجب أن نحتفظ بهذه الفائدة، وهى أن علاقة الله هى مع الشخص الروحى، وبالحقيقة هى علاقة مع الله إله كل الأرواح "*أفلا نخضع بالأولى جداً لأبى الأرواح فنحيا* " عب ١٢ : ٩ وسوف تكون هذه العلاقة مميزة فى كل الأحوال، أى يكون لكل أحد ولكل أسرة علاقة خاصة مع الرب يسوع المسيح.

وقبل أن تدخل عائلاتنا فى هذه العلاقات مع الرب يسوع المسيح، يجب أن نوجه أنظارنا أولاً إلى مبادئ هذه العلاقات.

إن علاقاتنا مع الله تشبه إلى حد كبير العلاقات الأخرى مع الناس، ولكن فى نواحى أخرى هى تختلف عنها بشدة. يجب أن تكون العلاقات مع الله دائماً مع الشخص الروحى.، الله نفسه قد إتضع فى مستوى العلاقة البشرية، فى تجسد إبنه وإرساله متأنساً - الإنسان يسوع - ولكن غرضه الأصلي ليس فى علاقة مؤقتة، ولكن لكى يحولنا فى علاقاتنا معه لكى يرفعنا فى مستوى الروح. وبعبارة أخري، إن الرب يسوع المسيح قد جاء إلينا، حيثما كنا، ولكن لن يتركنا حيث نحن.

جاء إلينا وصار مثلنا، لكي نصير نحن أيضاً مثله (١ يو ٣ : ٢).

وبينما هو كان على الأرض وقت التجسد، كانت له علاقة خاصة مع تابعيه كإنسان، ولكن لما انتهى عمله على الأرض، وعاد إلى الآب في السماء، وعد تلاميذه أن يكون معهم دائماً (مت ٢٨ : ٢٠) وإن العلاقة الخاصة سوف تستمر، ولكن طبيعة العلاقة سوف تتغير، لأنه لن يكون مع الإنسان العادي، ولكن مع الإنسان الروحي (يو ١٤ : ١٦). إن رد الفعل التلقائي مع التلاميذ - بسبب الصعود - هو الحزن. إنهم لم يتصوروا ما هو أبعد من حدود العلاقات البشرية، وظنوا إن غياب المسيح عنهم - بالجسد - هو نهاية لعلاقتهم الخاصة معه.

لكن الرب يسوع المسيح قد قال لهم "*لكن لأني قلت لكم هذا (عن الصعود) قد ملأ الحزن قلوبكم، لكني أقول لكم الحق : إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم انطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت (بالصعود إلى الآب) أرسله إليكم* " يو ١٦ : ٧٦.

إن الرب يسوع المسيح تنبأ لتابعيه بنمو العلاقة معه إلى مدى أقوى وأعمق. ولا يهم أن تكون لنا علاقة معه حين كان وقت التجسد يمشي ويتحدث، كما حدث مع التلاميذ.

وكمــا أن الرجــل يترك أيام الطفولة خلف ظهره ، ولكن بلا نسيــان أو حنين لهذه الفترة، ولكن الدخول في مرحلة النضج يعطيه نــوع من الواقعيــة تجعله يتخطى كل ما كان لديه في مرحلة الطفولـة، والرجوع إلى الطفولية هو رجوع من الواقعية. هكذا أيضاً، بأن تقدم التلاميذ من العلاقة مع المسيح وقت التجسد كانسان في وسطهم، إلى العلاقة الخاصة بين الرب يسوع المسيح والشخص الروحي.

وهدفنا في هذا الكتاب هو شرح هذه العلاقة ، ولكن لأي غرض وماذا تتوقع أيها القارئ أن تستفيد من هذا الكتاب؟

ليس هدفنا هو شرح العلاقة التي يمكن أن تكون عليها العائلات مع الله. ولا تحليل نوعية هذه العلاقة، ولكن هدفنا هو أن نقدم بعض الاقتراحات العملية، لكي تشبع العائلات أن تدخل في هذه العلاقات بالكمال والعمق. وإن الفهم والمعرفة سيجعلان هذه العلاقة مركزة وفعالة، ولكن لا يجب أن يكتفي الإنسان بمعرفة وفهم هذه العلاقة فقط. لأنه ما لم يكن الايمان المسيحي محدداً وعميقاً ، بخصوص العلاقة مع الله، فأننا لن نكون قد أحرزنا قصد الله في حياتنا. ولا يوجد أي مكان أفضل من أن تكون هذه العلاقة موجودة إلا في الأسرة المسيحية.



الرب يسوع المسيح هو مخلص العائلة وربها

الرب يسوع المسيح هو مخلص العائلة وربها

لقد قيل إن الله هو مخلص العائلات. ويوجد أساس إنجيلي لهذا، وهو مثال نوح الذى بنى الفلك، لأجل خلاص أسرته (تك ٧ : ١ - عب ١١ : ٧). وسجان فيلبى خَلُص هو وأسرته (اع ١٦ : ٣١). ووصايا عمل الفصح - الذى هو الرمز العظيم فى العهد القديم للخلاص- كان يشترط أن يكون الخروف للأسرة كلها (خروج ١٢ : ٣) ولذلك يجب على الوالدين، أن يأخذوا هذه الرموز الإنجيلية بجدة وإهتمام، وأن يقدموا كل أفراد العائلة لله.

وإن تحول القديس أغسطينوس ورجوعه إلى الله، حتماً يرجع إلى صلوات الإيمان، التى رفعتها عنه أمه القديسة مونيكا، خلال سنوات طويلة، فكانت ترفع يديها للصلاة. وكان يقول لها، أنا أريد أن أكون مسيحياً، وان أخدم الرب ولكن ليس الآن!! ولكن بإصرار وصبر، صَلّت الأم مونيكا، حتى ذاب قلبه أخيراً، وتم ربحه للمسيح، وأصبح بركة للكنيسة حتى هذه الأيام.

إن السماء سوف تُفتح للعديد من الأبناء، لكي يأتوا إلى الآب السماوى، خلال صلوات الأيمان التى يقدمها الوالدين !! هذه هى فقط نقطة البدء بالنسبة لحياة الأسرة المسيحية. فإن كل عضو فى الأسرة، حسب مستواه الخاص فى الفهم، وقدرته على الأخذ، يحتاج أن يمارس الغفران (خلال التوبة والاعتراف والحل من الأب الكاهن) والحب المقبول الذى يقدمه لنا الله فى المسيح يسوع. كل أحد فى الأسرة، يجب أن يعرف الرب يسوع المسيح كمخلص لأسرته.

والإنجيل لا يترك أى مجال للشك، أنه حتى الأطفال الصغار، يمكنهم أن يدخلوا فى هذه العلاقة. إن الرب يسوع المسيح قد تحدث عن الأطفال فقال " *ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بى فخير له أن يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر* " مت ١٨ : ٦ وهذا ما جاء فى إنجيل مرقس أيضاً مر ٩ : ٣٦

وهذا ما قاله الرسول بولس أيضاً عن الأبناء وخلاصهم وإيمانهم، لكى يحثهم على طاعة والديهم فى الرب (أف ١:١، كولوسى١ : ٢، أف ٦ : ١ - ٣، كو ٣ - ٢٠) و طاعة والديهم فى الرب وليست ممكنة إلا إن كانوا هم أيضاً مؤمنين!!

إن الإنجيل يرفض المذهب العقلانـي، الـذى يفترض إن الطفـل الصغير لا يمكـن أن يؤمن. إن فكرة الإنجيل هـى إن الإيمان فوق العقل. حقيقة إن الضمير والعقل يأتيان مـن النضج، ولكـن عنصر الإيمان يأتى مـن الاتحـاد الـروحى، والاتحـاد الـروحى يأتى مـن اقتراب الإنسان بشدة نحو الله. ولا يعتمد الإيمان على البعد العقلى للإنسان. إن الإيمان هـو عطية من الله، والإنجيل لا يترك أى مجال للشك. إن الله يكشف نعمته، ليس فقط للبالغين الذيـن يمكـنهم التجاوب مع النعمة بمستوى الفهم العقلى، ولكن أيضاً للصغار، الذين يستقبلون النعمة على مستوى الشعور والتجاوب البديهي التلقائي:
" *لأنك أنت جذبتنى من البطن. جعلتنى مطمئناً على ثدى أمى* "
مز ٢٢ : ٩.

إن الطفل الصغير، لا يستجيب لله على مستوى الفهم العقلى، ولكـنه يستجيب لله عـلى مستوى الرجاء والثقة الممكـنة مع كـل المستويات. وهـو ليس إيماناً مؤقتاً ينـتهى حين يصل الطفل إلى الإدراك العقلى، لأن عمل الله فـى القلب لا يتوقف عـلى الإدراك العقـلى له، وإلا كـان الخلاص لا يخص المحرومين مـن العقل والمتخلفين عقلياً.

وهكذا فإننا نستطيع أن نتجاوب مع الله خلال الأيمان، وقبل الفهم بوقت كثير. ويوحنا المعمدان هو مثال أكيد للتجاوب مع الرب يسوع المسيح، حتى قبل أن يولد أى منهما. وحينما سمعت أليصابات سلام مريم، فإن الجنين (يوحنا المعمدان) قد سجد. ولقد تعجبت اليصابات وقالت "*فهوذا حين صار صوت سلامك فى أذنى إرتكض الجنين بإبتهاج فى بطنى* " لو ١ : ٤٤.

إن الإنجيل ينظر إلى المشكلة من الناحية العكسية. فإن الطفل لا يكون غير ناضج عقلياً، ولكن عقل الإنسان الناضج وثقافته، يجب أن يرجع بهما إلى مستوى الطفل فى الإيمان "*فقدموا إليه الأطفال أيضاً ليلمسهم، فلما رآهم التلاميذ انتهروهم. أما يسوع فدعاهم وقال " دعوا الأولاد يأتون إلى ولا تمنعوهم، لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله. الحق أقول لكم : من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله* " لو ١٨ : ١٥ - ١٧.

لأننا نحن نستلم ملكوت الله خلال الإيمان. ونحن الآن لدينا تأكيد لا يقبل الشك من الرب يسوع المسيح بأن الطفل يمكن أن يأخذ نعمة الخلاص. وهذه هى الأساسيات بالنسبة للحياة العائلية المسيحية، وهى أن يجب أن يكون لدينا الإيمان بأن الروح القدس

يعمل حتى فى الأطفال الصغار، لكى يقود الطفل إلى علاقة خاصة مع الرب يسوع المسيح.

إن نسيان هذا الأساس الإنجيلي، يجعلنا نفهم مشاكلنا بطريقة خاصة، ولا نفهم مسئوليتنا كوالدين. إننا من ناحية أولى نحن نعلم أطفالنا ونقول لهم " إن يسوع يحبنى " ولكننا نخطئ من الناحية أخرى حين نظن إن الأطفال لا يمكنهم أن يؤمنوا، وننتظر الأطفال حتى يكبروا لكى يقبلوا الايمان.

ولو أننا آمنا بالإنجيل وأدركنا إمكانية الأطفال فى الإيمان حقاً بإن يسوع يحبهم، وأن مشكلة الأطفال ليس هو نقص الإيمان، ولكن هو نقص الخبرة، فإننا سوف ندرك عندئذ أن مسئولية الوالدين هى فى تحويل الإيمان إلى الاختبار، وبطريقة عملية وقوية، فإن الوالدين يجب أن يساعدوا الطفل لكى يدرك حب يسوع، فى كل الأعمال اليومية من أيام الحياة.

وحتى ثقافة بعض المذاهب المسيحية، فهى تعارض الإيمان والخبرة، فهم يقولون مادام لك إيمان فلا تحتاج إلى الأعمال والخبرة. ولكن الإنجيل دائماً يوجهنا إلى ضرورة وجود الخبرة مع وجود الإيمان.

وإن الأيمان فى العهد الجديد لا يتطلب المعجزات، ولكن المعجزات هى التى تتبع الأيمان " *وهذه الآيات تتبع المؤمنين* .... " مر ١٦ : ١٧.

بمعنى آخر لا يجب أن يكون لديك اختبارات حتى تؤمن، ولكن الإيمان هو الذى يقودك إلى الاختبارات. وبدون الاختبار (الأعمال) فإن الإيمان يصير بارداً، وميتاً، وشكلياً، وحرفياً.

ونحن لا نُعّلم أطفالنا بأن الله موجود فقط، ولكن نشير إلى الخطوة التالية، التي يدعو إليها الإنجيل وهى أنه يكافئ الذين يدعونه، (الاختبار والأعمال) " *لأنه يجب أن الذى يأتى إلى الله يؤمن بإنه موجود، وإنه يجازى الذين يطلبونه* " عب ١١ : ٦).

وهذه الفكرة سيكون لها تأثير فوري وقوى، فى الطريقة التى نصلى بها مع أطفالنا. وستكون الصلاة لها أهمية أكثر من " يارب بارك بابا وماما " فى وقت النوم. بل سوف نقدم صلاة طويلة أوقصيرة، ولكنها صلاة الإيمان، التى تطلب إجابة محددة لأمر معين.

طفل حصل على قلم مكافأة لتفوقه، إلا إنه حزن جداً لفقدان هذا القلم، بحث عنه فى كل مكان ولم يجده، وفى الصباح صلى هذا

الطفل لكى يجد القلم. وبعد وقت صرخ الطفل وقال " لقد وجدت القلم بعد أن صليت من أجله. " لا شك إن هذا الطفل فرح بالعثور على القلم المفقود. وإرتبط إيمانه بوجود الصلاة باختبار استجابة الصلاة والعثور على القلم المفقود. وكل النظريات اللاهوتية، والأفكار العقائدية، ما كانت تقنع هذا الطفل صاحب السنوات الست، مثل هذه الإجابة البسيطة لصلواته.

إن إيمان هذا الطفل سوف يهتز، حين يدخل إلى المرحلة الثانوية أو الجامعية، ولكن الطفل الذى يحمل اختبارات كثيرة من طفولته لن يحمل هم حفظ الإيمان، لأن الإيمان هو الذى سوف يحفظه.

ونحن كثيراً ما نفشل فى قيادة أولادنا، لمثل هذه المغامرات الإيمانية، لأننا نخاف أن نضع إيماننا فى الاختبار. يجب أن نؤمن بأن الله قادر أن يشبع احتياجاتنا اليومية. وكيف يؤمن الأطفال بإله لا يحرك إصبعه لإشباع احتياجاتهم. ولكن كثيراً من الأحيان لا يتم استجابة الصلوات، ولذلك يجب أن نتعلم أنه لا يمكن أن تجاب كل صلواتنا. وكثيراً ما تكون إجابة الصلاة " لا " أو " إنتظر ". ولكن يجب ألا يهتز إيماننا بسبب هذا. ويجب أن تكون الصلاة هى علاقة مع الله أكثر من استجابة للطلبات.

وأحيانا تكون الإجابة " لا " ولكن هذه إلـ " لا " لا تعنى أن طلباتنا قد رفضت، ولكن هو تأكيد بأن الله فد تحدث، وفي حديثه دائماً بركة، وحديثه هو حسب طريقته ونعم مثل لا. ولكن حين لا يكون نعم أولاً فإننا يجب أن نعتبر ذلك نوع من صمت الله، وليس كأن الله لم يستمع إلى صلواتنا قط، ولكن يجب أن ندخل مع أطفالنا إلى عمق هذه المغامرة، التي هي اختبار لإيماننا. وهنا يجب أن نتعلم كيف نصلي جيداً. وهنا نحن نجاهد مع الله حتى يباركنا، وعندئذ تصير العلاقة مع الله حقيقية. وإن عدم استجابة الصلاة، هي مثل تجربة المعمل التي لم تنجح، فهي تحتاج إلى مزيد من حافز البحث.

إن الإيمان ليس هو قلعة مرتفعة، ندخل فيها، وننال الإيمان والسلام، بلا متاعب أو مشاكل أو تجارب للحياة.

إن الإيمان هو سلاح ندخل به كل الحروب ومصاعب الحياة. نحن نتألم وكثيراً ما نحزن، ونصير مهزومين أحياناً، ونصاب بشكوك كثيرة، ولهذا فنحن نجاهد، ثم ننتصر لأننا نستخدم إيماننا. إن الإيمان لا يرفعنا فوق مستوى الاحتياج إلى الخبرة.

إن الإيمان بوجود الله معنا، هو على مستوى جميع الأعمال اليومية العادية (المطبخ والعمل واللعب). إن الإيمان لا يبعدنا عن الحياة، ولكنه يجعل الله يدخل إلى الحياة !!

إن الأطفال قادرين أن يختبروا هذا النوع من الإيمان. ومن الممكن لديهم أن يتحملوا خيبة الأمل والهزيمة خلال الإيمان الناضج، لو أنهم رأوا والديهم يسيرون فى هذه الخبرة. لأن الله لن يدعهم يجربون فوق ما يستطيعون أن يحتملوا (١ كو ١٠ : ١٣) وفى هذه الخبرة سوف ينمو إيمانهم، لأنهم سوف يتعرفون على يسوع الحى.

وهكذا فإن الإيمان لا يُبنى على الحجة والمناقشة، ولكنه يُبنى على أساس العلاقة مع الرب يسوع المسيح. ويبدأ بقبول شهادة الآخرين، ولكنه يتحول من الآخرين إلينا، مثل أهل السامرة الذين سمعوا وقبلوا شهادة المرأة السامرية، ولكنهم قابلوا المسيح شخصياً وآمنوا به (يو ٤ : ٣٩ - ٤٢).

وشيئاً فشيئاً مع خبرات العائلة مع الرب يسوع المسيح كمخلص، فإن العائلة سوف تقبله كرب لها. ولا شيء يمكنه أن يخمد هذه الحقيقة

بخصوص إيمان الشخص إلا عدم الطاعة. وعلى عكس ذلك لا يوجد حقيقة فريدة، تجعلنا نحيا ليسوع، مثل الطاعة للرب وسيادته علينا.
إن الأسرة التى تريد أن تحيا معاً مع الرب يسوع المسيح يجب أن تختبر ربوبيته وسيادته على كل أمر من أمور الحياة.

ويوجد أمرين فى الحياة العائلية، هما بمثابة مفتاح الطريق أمام الرب يسوع المسيح لكى يسود على كل أمور الأسرة.

ذلك الأمرين هما الوقت والمال.

بالنسبة للوقت، يجب أن نخصص وقتاً كل يوم للعبادة العائلية. ولو كان الرب يسوع المسيح حقيقة حية للأسرة، وهو الذى يسود عليها، فإنه بدون تفكير يجب إلا نهمل فى تخصيص وقت له كل يوم.
ولسوف تكتشف الأسرة، إنه خلال هذا الوقت المخصص للرب يسوع المسيح، سوف يحدث تغيير جذري فى كل شئ داخل البيت. والسبب ليس صعباً أن تكتشفه.

لأنك لو اهتممت بأى شئ، فإنك سوف تلاحظ العلاقة التى تحدث بينك وبين ذلك الشيء الذى خصصت له وقتاً. إنك تخصص وقتاً

للأفطار، وللعمل فى تجهيز الطعام، والطعام ضرورى وله تأثير قوى على جسدك. وأنت تخصص وقتاً لأصدقائك لدعوتهم لتناول الطعام معاً، ولسوف يتأثر يومك بهذه المواعيد مع أصدقائك.

كذلك حين تخصص الأسرة وقتاً تقضيه مع الرب يسوع المسيح، فإنهم سوف يلاحظون العلاقة المباشرة التى تنشأ بين أفراد العائلة وبين الرب يسوع المسيح، الذى هو رب السماء والأرض. إنهم سوف يفتحون الباب لما سوف يصنعه الرب يسوع المسيح مع هذه العائلة.

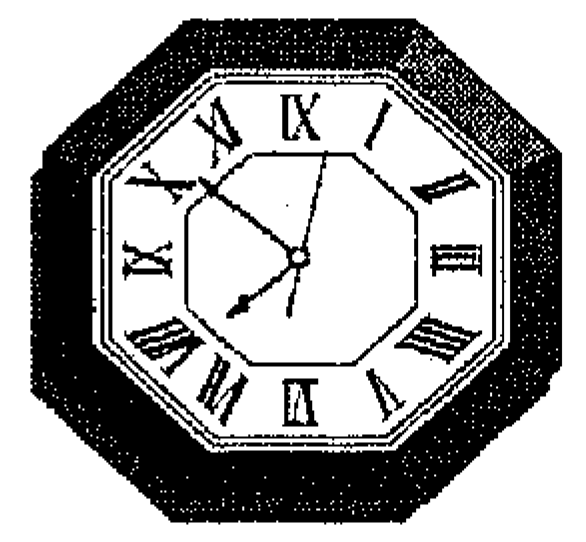
الأمر الثانى الذى تلتزم به العائلة هو المال خلال العطاء، على الأقل عطاء العشور للرب. إن العطاء هو شهادة أكيدة على تبعيتنا للرب. وحينما تلتزم الأسرة بعطاء العشور، فإنها تربط الله بكل أمورنا المادية. إن الإنجيل يتحدث عن العشور على أنها نوع من التأمين " *هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون فى بيتى طعام، وجربونى بهذا قال رب الجنود، إن كنت لا أفتح لكم كوى السماوات، وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع* " ملا٣:١٠.

وحينما يطالبنا الله بالعشور، فإنه يدعونا أن ننزع الخوف والطمع، وهو يأخذ باكورة العشور من دخلنا،

وهـو قد وعـد بأن يبارك كل أمورنا المادية. والعائلات التى تثق فى هـذا الوعد، تعرف جيداً أنه سوف يبارك أعمالهم، وسوف تختبر عدم الاحتياج، ولسوف يرشدنا الله إلى عدم الأنفاق على الأشياء غير الضرورية، وسوف تختبر عدم الاحتياج إليها.

إن العشور هى واجب مقدس، وكثيراً ما ننسى إن الله يريد أن يبارك كل ممتلكاتنا المادية، وهو يريد الأمان للأسرة فى هذا الأمر، لكنه يريد أن يكون هذا الأمان فى شخصه، وليس فى العمل، ولا فى تكدس المال وادخاره، لأن هذه الممتلكات من الممكن أن تنتهى فى ليلة وضحاها. ولذلك فإنه يطالبنا بأن نقدم له عشور دخولنا. ولا يوجد أمان أكثر من كلمة الله ووعده بالبركة لأمورنا المادية.

وهذين الأمرين، الوقت والمال، هما أساس سيادة الرب يسوع المسيح على الأسرة، فهما الرباط بالرب يسوع المسيح،على مستوى عال من الاعتبار والعلاقة الخاصة مع الله، وإشباع كل احتاجتنا وخبزنا اليومى.





رعاية الوالدين للأسرة

أولاً : قدم الله لأبنائك خلال :

١- الصلاة
٢- القدوة
٣- كلمة الله
٤- الأمثلة

ثانياً : قدم أولادك لله خلال :

١- الصلاة
٢- البركة

الفصل الثانى

رعاية الوالدين للأسرة

إن القديس بطرس الرسول يكتب للمسيحيين بصفة عامة ويقول لهم: " *وأما أنتم فجنس مختار، وكهنوت ملوكى، أمة مقدسة، شعب اقتناء، لكى تخبروا بفضائل الذى دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب* " ١ بط ٢: ٩.

إن الإنسان الذى له علاقة مع الرب يسوع المسيح، يجب أن يقوم بتقديم رعاية للآخرين. وكيف يمكن أن تقدم الأسرة الرعاية لأفرادها. إن الله قد أقام الوالدين لرعاية أبنائهم.

إن الكاهن فى القداس الإلهي أحياناً يصلى ناحية الشرق ويواجه الله، وأحياناً أخرى يعطى وجه للغرب ويواجه الشعب. والمعنى الرائع لهذا الطقس، هو أنه حين يعطى وجهه للشعب، فكأنه يتحدث للشعب نيابة عن الله، وحينما يواجه الله- ناحية المذبح والشرق- فأنه يتحدث إلى الله نيابة عن الشعب. وهذين العملين هما عمل الكاهن الأساسى، وهو أنه ينوب عن الله مع الشعب، وينوب عن الشعب أمام الله.

وهكذا أيضاً فيما يتعلق برعاية الوالدين لأبنائهم: فالوالدين مطالبين بأن يقدموا الله إلى أبنائهم خلال القدوة، والتعليم، والقيادة في العبادة العائلية والصلاة. وسفر التثنية يقدم لنا مساعدة قيادية للرعاية التي يجب أن يقدمها الوالدين لأبنائهم، (تث ٦: ٤-٩).

وهناك أربع خطوات لتقدم الله لأبنائك:

أولاً: ⟸ قدم الله لأبنائك خلال **١-الصلاة**

" إسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد. فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك " تث ٦: ٤-٥.

هذا الفصل الشائع من الكتاب المقدس هو بادية التوجيهات للوالدين. فهو يبدأ بأن يصف الاتجاه الذى يجب أن يأخذه الوالدين تجاه الله.

لأن الله يعلم أنه بدون أساس الحب لله من جانب الوالدين، فإن تعليمهم للأبناء سوف يصير كلاشيء.

إن نقطة البداية والأساس لرعاية الوالدين، هو حب الوالدين الخاص لله، وتكريس حياتهم لله.ولو لم يكن للوالدين شركة حياتية مع الرب يسوع المسيح، فإنهم لن يستطيعوا أن يكونوا في علاقة وشركة مع أبنائهم.أن الأطفال لهم إدراك روحي يفوق إدراك الكبار. فهم لا يستجيبون فقط للكلام والإيمان النظرى لوالديهم، ولكنهم يشعرون بالإحساس الداخليللإيمان، وهذا هو ما يستجيبون له.

إن كثير من الناس الذين يتمردون ضد الإيمان المسيحى، هم حقيقة الأمر لا يتمردون على الله، فهم ليس لديهم شركة حية مع الله حتى يتمردون عليه، ولكنهم يتمردون على التدين الميت الشكلي الذى يتمثل فى الأوامر والطقوس التى تمارس بلا فهم وبلا معنى وبلا روحانية.

إن الوالدين الذين يريدون أن أولادهم يعرفون الله، يجب أن يكون ذلك ثمار لعلاقتهم الخاصة مع الله. وهذا يتمثل فى حياة الصلاة أولاً وقبل كل شيء. ولا قيمة للأوامر الأخلاقية، والتأديب الرسمي، والوصايا الدينية،أو الأوامر بالذهاب إلى الكنيسة، مع نقص صلاة الوالدين أو إنعدامها.

لأنـه مـن المفتـرض أنـه خـلال الصـلاة، فإنـنا ننـتقل مـن نطـاق النظرية، إلى مجال الحقيقة والاختبار الشخصى.

كيف نستطيع أن نقنع أولادنـا أن الله مهـم، إذا لم نعطيه أى كمية من الوقـت؟ وكيف نتظاهر بأننا نحبه، ونحن لا نمضى معه أى وقت بمفردنا معه؟ ربما أن أولادنا يعرفون الطقوس، ويرددون الأناشيد، ويعرفون صلاة الشكر على الطعام، ولكننا بسبب عدم الصلاة نعطى هذه الرسالة: أن الله غير مهم فى حياتهم.

لكـن سعيد ذلـك الطفل، الـذى يرى والديه، مـن آن لآخـر يركعون للصلاة، ويستيقظون مبكرين، لكى يقضـوا وقـتاً مع الـرب. إن هـذا الطفل يكون قد تعلـم درساً فـى أعماقه، أكثر من محاضرة يستمع إليها.لقد رأى إن الله مهم جداً، لأن الوالدين يكرسون له جزءاً من الوقت. وأن الوالدين ليسوا فقط يطيعون أوامره بل لهم شركة معه.
إن حياة الصلاة الخاصة ليس واجب نؤديه، ولا نمارس الصلاة لكى نقدم نموذجاً لأبنائنا، ولكننا نؤديها لأنها ضرورية. إن الصلاة ليست تدريباً تقوياً، ولكنه عملاً رائعاً ومهماً مع الله.

إن كل إنسان عظيم فى نظر الله هو إنسان عظيم فى الصلاة، وهذا يتأكد لنا حين نفكر فى موسى، إيليا، نحميا، دانيال والرسل. وهكذا

فإن كل إنسان عظيم هو إنسان صلاة، وكلاهما مرتبطان ببعضهما بعضاً.

أنظر إلى الرب يسوع نفسه، ماذا طلب منه الرسل أن يعلمهم؟ هل طلبوا أن يعلمهم كيف يخرجون الأرواح الشريرة؟ أو كيف يقيمون المرضى من فراشهم؟ أو كيف يهدئون العواصف؟ أو كيف يحولون الماء إلى خمر؟ أو كيف يصنعون المعجزات؟ لا .....إنهم لم يطلبوا من الرب يسوع المسيح أى من هذه الأمور!! الشيء الوحيد الذى طلبوه من الرب يسوع المسيح، هو أن يعلمهم الصلاة، لأنهم أدركوا أن سر عظمة يسوع، هو أنه كان إنسان صلاة، كان يقضى ليالى كثيرة فى الصلاة، ولذلك كان فى قوة الروح. وأدركوا أن هناك علاقة بين حياة الصلاة هذه وبين كل ما يحدث فى حياة يسوع الرعوية.

فلنذهب إلى العهد القديم ، وننظر إلى إنسان مثل صموئيل، لنعرف مدى روعة قوة الصلاة: " *فنزع بنو إسرائيل البعليم* (الوثن) *والعشتاروث* (الأصنام) *وعبدوا الرب وحده* " ١صم ٧ :٤.

وحينما حفر بنو إسرائيل،طلبوا من صموئيل أن يعين ويمسح لهم ملكاً، قاوم صموئيل تلك الفكرة أولاً، لأنه ضد نظام الله، وهم قد أرادوا ملكاً بشرياً عوضاً أن يكونوا تحت حكم الله مباشرة. ثم شرح لهم خطورة ذلك، والأخطار التي سوف تلحق بهم من وراء ذلك العقل الغبي. ثم توسل الشعب إلى صموئيل (١صم ١٢:٩)
ثم قال لله لصموئيل أن يذهب ويفعل ما يطلبوه (١صم ٢٣:٢٠).

نحن كثيراً ما نقول لأحد الأشخاص أن يصلي من أجل أمر من الأمور أو شخص من الأشخاص، ثم يرجع الشخص الذى صلى وينسى ما صلى لأجله، لأنه لم يحدث أى شئ بعد ذلك، ولكنه حين صلى صموئيل فإن أشياء كثيرة قد حدثت، وهذه هى الصلاة التى يجب أن تكون عليها. ونريد أن نقول ماذا سيحدث وسط عائلاتنا، إذا ما أخذنا عمل الصلاة بجدية، كما أخذها رجال الله فى الماضى.

يبقى السؤال كم من الوقت يجب أن أقضيه فى الصلاة؟ إنني أقترح أن نبدأ بخمس دقائق ثم ننمو إلى ربع ساعة ثم نصل إلى نصف ساعة. وابدأ من حيث أنت الآن، إذا لم تكن قد بدأت الصلاة من أجل أسرتك، ثم تدرج فى الوقت بعد ذلك.

ربما تكون مندهشاً من تخصيص نصف ساعة كل يوم للصلاة من أجل أسرتك، لأنك تقول أن هناك أشياء كثيرة يجب أن نمارسها. ولكن تخيل أنك أصبت بمرض خطير، وقال لك الطبيب يجب أن تقضى ساعة كل يوم فى العلاج الطبيعى، فإنك سوف تنفذ ذلك بدون تردد، ألا تستحق أمور أسرتك الاجتماعية مثل هذا الاهتمام.

فوق هذا كله إذا كنت عضواً فى جسد المسيح، فإنك تحتاج إلى وقت تقضيه فى الصلاة من أجل صحة وعافية جسد المسيح.

إن الكنيسة - التى هى جسد المسيح - تعتمد فى سلامتها وصحتها، على سلامة وعافية ونشاط الأعضاء الأفراد والعائلات التى تّكون جسد المسيح.

ولو حدث أن قداسة البابا البطريرك أو نيافة المطران، قد أتصل بك، وقال لك إنك تمتلك الكثير من المواهب، وأريد أن تعمل معى لمدة ساعة من الزمن كل يوم، ألا تطير سعيداً وشغوفاً بذلك، وتتحدث مع كل أصدقاءك عن ذلك الأمر.

ولاشىء يمكن أن يعطلك عن هذه الساعة التى تقضيها مع قداسة البابا، أو مع نيافة المطران.

وحينما يقول لك رب المسكونة، أريد أن أتحدث معك لمدة نصف ساعة كل يوم. هل تجرؤ أن تقلل ذلك الوقت؟ وحينما يرى الله أن بعض الوالدين يخصصون وقتاً للصلاة، فإنه سيكون لدى الله بعض العائلات، الذين يعمل خلالهم، لكي يكون له شعباً مستعداً.

ضع أمامك هذا الهدف أن تخصص كل يوم نصف ساعة من أجل صلاة قوية. كرس نفسك خلال ذلك الوقت بالتمام للصلاة. إغلق تليفونك. وأخبر أسرتك وأصدقاءك بأنك مشغول خلال هذه النصف ساعة.

هذا هو مفتاح عمل الله فى عائلاتنا. وهو أن يتعلم الوالدين كيف يصلون. وحينما تصير كلمة الله لها مكانة فى حياة الوالدين، فإننا سوف نأخذ معونة للصلاة، وعندئذ سوف يزداد تقديرنا للصلاة، وعندئذ يعمل الله فى حياة الأبناء. ومن حياة الصلاة تنبع حياة التقوى، ولسوف تسير الحياة حسب عمل الله فيها، ولسوف يستطيع الوالدين أن يكون لهم جميعاً علاقة وشركة مع الله بطريقة طبيعية، بدون أى خجل أو تظاهر. ولسوف يتدخل الرب فى كل أمور الحياة العائلية. وسيكون حضور الرب يسوع المسيح فى العائلة حقيقة بالنسبة للأطفال، لأنه حقيقة بالنسبة للوالدين.

ويجب أن نلاحظ أن هناك ثلاث أنواع من الصلاة العائلية.
هـى أولاً صلاة الوالديـن مـن أجـل أبـنائهم، وصلاة الوالديـن مـع أبنائهم، ثم صلاة الأبناء الخاصة.

ولكـن الصلاة العائـلية يجـب أن تشـتمل عـلى التوسـل والتضـرع. والتوسل هـو إلى الله لكـى يجعل الروح القدس حاضراً فى وسطنا. والتضرع إلى الله لكـى يكون الرب يسوع حاضراً في وسطنا. وعندئذ سوف يشعر الأبناء بهذا الحضور الإلهى.
ولسوف نعود لكـى نتحدث عـن الصلاة مرة أخرى، لأن الصلاة في الأسـرة هـو العمـود الفقرى الـذى يحمـل كيـان الأسـرة ونجاحهـا ونضجها ! !

⬅ قدم الله لأبنائك خلال **٢-القدوة**

إن قـدوة الوالديـن لأبـنائهم، هـى مصـداقية الوالديـن فـيما يقولونـه ويعملون بـه. إن القـدوة يسـندها الصلاة. ولذلك فإن الطفل لـه قـدرة عجيبة عـلى اكتشاف كذب الوالدين أو ريائهم، ولذلك فإن الوالديـن عـليهم أن يحرصـا عـلى عـدم الخطـأ، وليـس عـلى إخفـاء الخطأ. لأنه مهما أخفيا الخطأ، فإن اكتشافه سهل جداً داخل إطار

العائلة. وحديث الوالدين عن الفضيلة والعبادة لا يساوى رؤية الأبناء لوالديهم يمارسون تلك الفضيلة والعبادة.

فرق بأن يقول الوالدين لأبنائهم، أذهبوا إلى الكنيسة، وبين أن يصحباهم معاً للكنيسة. وفرق بين أن يعطوهم محاضرة عن الأخلاق والسلوك والأمانة وبين أن يروا الوالدين فى قوة ممارسة الفضيلة والعبادة. وهكذا فإن القدوة لها قوة التأثير، وقوة بناء الشخصية، وقوة الامتثال لما يروه.

فالأبناء الذين يروا والدهم يتعامل بأدب ورقة وحنان مع أمهم، سيكون لهم القدوة والمثل، بعكس ذلك الأب الذى يشتم ويهين ويسخر من زوجته أمام أبنائها.

وكما أن القدوة الحسنة لها تأثير إيجابي، فإن القدوة السيئة لها تأثير سلبى أيضاً. ولسوف يحاسب الله الوالدين على خطية إعثار أبنائهم الصغار حسب قول الرب نفسه: "*خير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح فى البحر، من أن يعثر أحد هؤلاء الصغار*" لو ١٧ : ١-٢.

وكم من شباب وشابات انحرفوا فى طريق الخطية، بسبب عثرة الوالدين التى انطبعت فى طفولتهم، وكم من زيجات فاشلة بسبب فشل زيجة الوالدين وانعدام قدوتهم الحسنة.

ولـو نجحـنا أن تكـون قـدوة حسـنة لأولادنـا لصـنعنا الكـثير ممـا لم نستطيعه خلال الأوامر والوصايا والعظات والمحاضرات ! !

⇦ قدم الله لأبنائك خلال **٣- كلمة الله**

" *ولتكن هذه الكلمات التى أنا أوصيك بها اليوم على قلبك، وقصها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك، وحين تمشى في الطريق، وحين تنام وحين تقوم، وأربطها علامة في يدك، ولتكن عصائب بين عينيك، وأكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك* " تث ٦:٦-٩.

إن التدريبات الروحية، التى يطالبنا الله بها هنا أن نعطيها لأولادنا، هى ليست كلام بلا فائدة، بل هى تعليمات جادة ومهمة وخطيرة، وهى ليست صعبة ومتعبة مثل الواجبات الدراسية، ولكنها خيوط في غزل ونسج الحياة العائلية.

حينما تجلس فى الأسرة، وحين تكون خارجاً تمشى، وحين تنام وحين تستيقظ، فإن كلمة الله هى المنبع والمصدر لكل ما يحدث داخل الأسرة. وخلال كلمة الله فإن الرب يسوع المسيح يسكن فى

الأسرة، تماماً مثل شعاع الشمس الذى يدخل إلى المنزل خلال النافذة.

وهذا هو حضور الرب يسوع المسيح فى الأسرة، الذى هو الهدف من تعاليمنا. إن التعليم سيكون ضرورياً، لأن حضور الرب فى الأسرة مهم جداً ويفوق كل اهتمام آخر. ولا يكفى أن نعلم أولادنا المبادئ الأخلاقية، ولا يكفى أيضاً أن نعلمهم بعض من الصلوات، بل يجب أن تمتلئ بيوتنا من حضور الرب يسوع المسيح، حتى يكون لجميع أفراد الأسرة علاقة معه فى كل أمر من الأمور.

ويأتى كل أبن وكل أبنه فى الأسرة لكى يعرف الرب يسوع المسيح ويحبه بلا جهد، كما يعرفه ويحبه والديهم، وعندئذ سوف يرتبط الرب يسوع بهم، ويصير حضوره حقيقة لا خيالاً.

وهذا هو السبيل الوحيد لقهر قوى الظلام والانحلال والتدهور الذى يسود العالم هذه الأيام.

يجب أن يمتلئ أطفالنا بيسوع، واشتياقهم إليه، وإلا امتلئوا بالخطية والشغف بها.ولا قيمة لعملنا مع أطفالنا دون أن نقدم لهم الرب يسوع المسيح.

تحدثنا من قبل عن الحديث عن الرب يسوع المسيح، والآن نتحدث عن الحديث معه. إن حضور المسيح يكون قوياً جداً، حين تجتمع الأسرة بأكملها فى حضرته للعبادة. لأن العبادة هى شركة مع الله، وفى العبادة نحن نجتمع فى حضرته، ونجتمع تحت سلطانه، لكى نتقبل نعمته. نحن ننصت إلى كلماته، ونخضع أنفسنا لإرادته.

إن إضطراباتنا تشير وترجع إلى التمركز حول الذات، لأننا نجعل أنفسنا، وعائلاتنا، وتسلياتنا، وإهتمامتنا هى المركز بدلاً من الله.

وفى عبادتنا العائلية نحن نقدم أنفسنا حول المركز الحقيقى الذى هو المسيح. إن مفتاح العبادة العائلية هو الروح القدس، الذى يوجد العلاقة بيننا وبين الرب يسوع المسيح. ولا يوجد نموذج ثابت لكل العائلات فى علاقاتها مع الرب يسوع المسيح، لكل يصلح لكل الأوقات والمناسبات. إن عبادتنا تتنوع بحسب عمر أولادنا، وثقافتهم، وميراثهم الأدبى، ومدى الانتماء إلى الكنيسة.

والأساس هو أن يكون لنا علاقة حية مع الله، يشترك فيها كل عضو من أعضاء الأسرة. وحين تدخل الأسرة فى علاقة منتظمة مع الله فى العبادة، فإن الروح القدس سوف يضيف إلى هذه العائلة قدرات

جديدة من صنع الله.

ويجب أن نضيف إلى العبادة العائلية (الصلاة والإنجيل) الترانيم التي يشترك فيها كل أفراد العائلة. ويتم تغيير هذه الترانيم حسب ظروف كل فترة من الفترات. وهكذا فإن الموسيقى الدينية لها تأثير كبير على الأسرة وعلى العبادة العائلية. وليس مصادفة أن يكون سفر المزامير - الذى هو سفر العبادة فى العهد القديم - يحوى ترانيم وتسابيح عديدة " *سبحوا الرب تسبيحاً جديداً* "

إن الترانيم لها تأثير قوى على هدوء مشاعرنا، وتعطينا حرية من الكبت والضغط، وعندئذ نستطيع أن ندخل بحرية إلى العبادة العائلية.

وإن حفظ آيات من الكتاب المقدس عن ظهر قلب هو تدريب نافع جداً لأيماننا وحياتنا. إن الآيات التى نحفظها تزرع قوة تبقى فى حياة الشخص إلى الأبد. وإن العبادة العائلية تقود دائماً إلى حفظ الآيات وإصحاحات بأكملها من الكتاب المقدس. وطريقة الحفظ هى التكرار. والأطفال لديهم قدرة عجيبة على الحفظ. إنهم يحفظون الكثير من الإعلانات التليفزيونية عن ظهر قلب دون أن يعلمهم أى أحد. ومن الممكن للعائلة أن تردد فصل معين طوال

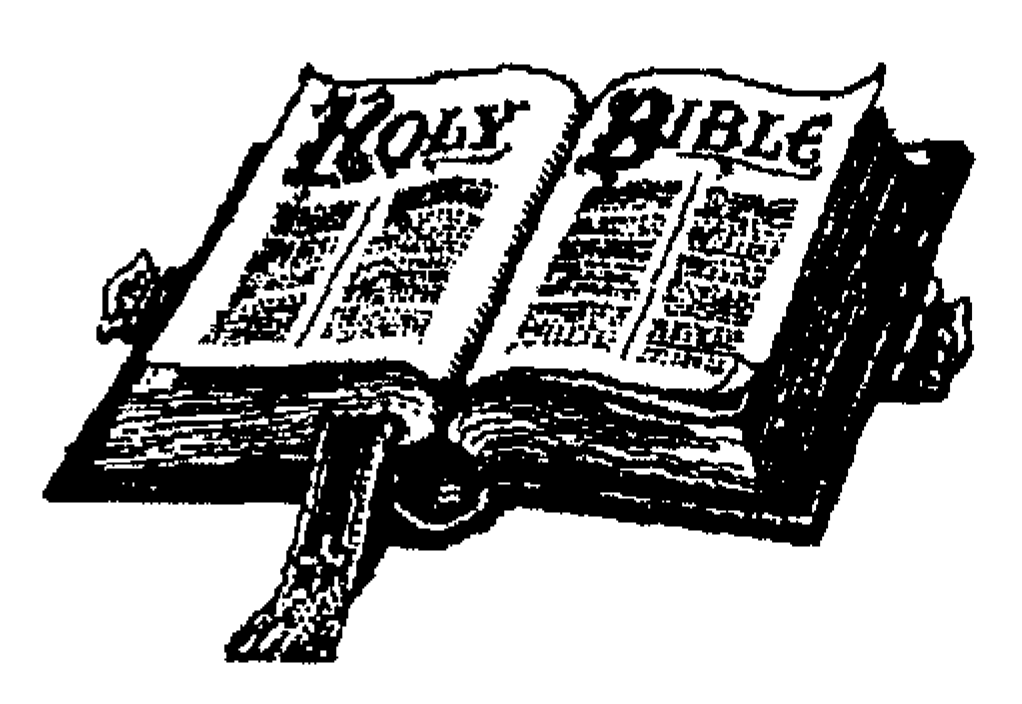
أيام الأسبوع، وآية تحفظ كل يوم، وعلى مدى قصير، سوف تحفظ العائلة كنزاً من آيات الكتاب المقدس.

ونحن هنا نقدم أجزاءً مختارة من الكتاب المقدس لكي نحفظها ويحفظها معنا أبنائنا كمثال للحفظ:-

الفداء	:	١بط١ :١٨-١٩
الرب	:	أع٢ :٣٦
الإيمان	:	رؤ١٠ :٩
الرحمة	:	مراثى٣ :٢٢-٢٣
الأعتراف	:	١يو١ :٩
الصلاة	:	مر١١ :٢٤
التحرير	:	لو١ :١٣-١٤
الهدوء	:	أش٣٠ :١٥
الذنب	:	رو٣ :٢٣
البر	:	مت٥ :٦
القداسة	:	عب١٢ :١٤
الخلاص	:	رو١ :٦
الوحى	:	٢تى٣ :١٦-١٧

العشور	:	ملا٣ :١٠
الفرح	:	نح٨ :١٠
الفهم	:	١١٩ : ٤-١٠
الملكوت	:	رؤا١١ :١٥
النصرة	:	١كو١٥ :٥٧
الشباب	:	جا١٢ :١
الشهادة	:	أع١ :٨

وحينما تسير الأسرة فى عادة حفظ آيات من الكتاب المقدس، فإنهم سوف يختبرون اجتياز تحديات كثيرة، وسوف نطالب الأطفال بأن يسّمعوا ما حفظوه عن ظهر قلب، من وقت لآخر، حتى تثبت الآيات فى أعماقهم، وتدخل أيضاً فى عبادتهم العقلية. ولا يوجد أخطر من الإهمال فى حفظ آيات الكتاب المقدس. وخلال كلمة الله، نستطيع أن ندعوا إلى بيوتنا كل القديسين من كل العصور، ورسل العهد الجديد. وأنبياء العهد القديم، وكذلك القديسون المعاصرون من الممكن أن يزورونا فى بيوتنا ويشتركوا معنا فى العبادة.



⇦ قدم الله لأبنائك خلال **٤- الأمثلة**

" ....وأربطها علامـــة فـى يدك، ولتكن عصائب بين عينيك، وأكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك ..." تث ٦:٦-٩.

إن كـلمة الله هـى الوسـيلة الـتى بهـا نـزين بيوتـنا، خـلال علاقتنا وشـركتنا مـع الـرب يسـوع المسـيح. والأمثلة والرموز والقصص هـى الـتى تعـبر عـن ذلـك. إن الـرموز المسـيحية، هـى الـنوافذ الـتى خلالها يشرق علينا الحق الإلهـى. ولـو كـان الـرب يسوع المسيح هو مركز حياتنا العائلية، فلماذا لا تكون بيوتنا مريحة وفى سلام.

إن أيقونـة الصـليب وأيقونـة العـذراء، كـلها رمـوز تجعـل حياتنا محاطة بالـبركات السـمائية، وتؤكـد حضـور المسيح فـى وسـطنا، وتجعـل لغـة السماء محاطة بنا.

إنـنا نـريد أن يكـون لأطفالنا ثماراً روحية فى المنزل، وبمجهود صغير وبسيط نسـتطيع أن نذكرهم بهذه الحقائق الروحية. وحينما ينضجوا ويكـبروا فـانهم لـن يـنظروا إلى الأشـياء المـرئية بـل إلى غـير المـرئية (٢كـو٤ :١٨). وفـى صـمت وبلاجهـد، سـوف يسـتعلن الـرب يسـوع

المسيح، لكل أفراد العائلة، خلال الرموز والأيقونات التى تزين منازلنا.

ثانياً: ⟸ قدم أولادك لله خلال **١-**الصلاة**

الأمر الأول الذى تحدثنا عنه، هو كيف تقدم الله لأولادك خلال الصلاة، القدوة، الأنجيل، والرموز والأمثلةو الأيقونات.

وهنا نتحدث عن الأمر الثانى وهو كيف تقدم أولادك لله.

كما يقول الرسول بولس: " *فمن ثم يقدر* (المسيح) *أن يخلص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله، إذ هو حى فى كل حين ليشفع فيهم* " عب٧ :٢٥.

إن القديس بولس الرسول يقدم لنا الرب يسوع المسيح، الذى هو رئيس الكهنة، الذى يشفع فى شعبه كل حين. وهكذا فإن الوالدين أيضاً خلال الصلاة التوسلية التى يرفعونها، فإنهم يقدمون أولادهم لله.

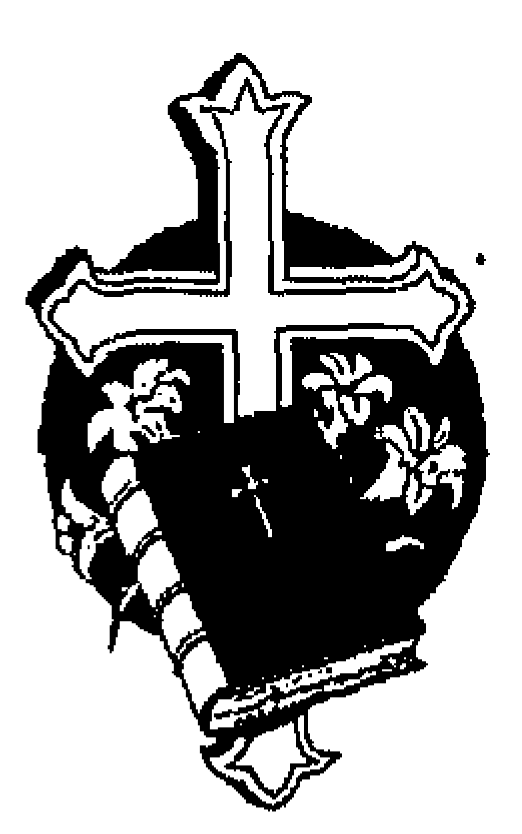
إن الله قد أعطى الأباء والأمهات، سلطة روحية عظيمة، حتى إن صلواتهم من أجل أبنائهم لها قوة وفاعلية عظيمة جداً! ! وإن الأب

الذى يحيط أبناءه بالصلاة القوية التوسلية من أجلهم، فإنه يؤسس الأسرة على صخرة قوية لا تضمحل.

إن الصلاة العائلية، ليست فقط عادة جميلة، بل أنها شرط لكى يعم الله بالرخاء على المنزل. وبدونها يستحيل أن يتمم الأب أو الأم واجباتهم. وخلال الصلاة العائلية سوف ينجح الأب فى مسئولياته، وليس بدونها. ربما تكون هناك حروب داخلية وخارجية، ولكن بدون الصلاة يستحيل على الإنسان أن يدرك مسئولياته، وخلال الصلاة العائلية سوف يمنحه الله معونة كبيرة فى أداء وظيفته كأب.

إن الصلاة العائلية التى نعلمها لأولادنا هى الصلاة العائلية، حيث نقدم الطفل لعلاقة مباشرة مع الله. ولكن صلوات العائلة لا تحل محل صلوات الكنيسة من أجل حماية الأسرة ورعايتها.

وصلاة الأجبية حين تمارس فى الأسرة، هى تشبه صهريج المياه الذى نأخذ منه احتياجاتنا. وإلى جوار صلاة الأجبية توجد الصلوات الخاصة المرفوعة لله ضابط الكل.



ولكـى تقـدم أولادك لله خـلال الصـلاة، نـريد أن نقـدم بعـض مـن نماذج الصلاة:-

▪ ***أولاً: صلاة الإيمان:***

١- إجعل للصلاة هدف محدداً. ساعد الأطفال لكى يصلون لأجل التعرف على مشيئة الله فى أمر من الأمور. إن الرب قد علمنا فى الصلاة الربانية أن نصلى من أجل مشيئة الله أن تكون "*لتكن مشيئتك*" وهذا معناه إن إرادة الله لا تتم فى كل الأحوال بدون صلواتنا وإلا لماذا يأمرنا أن نصلى هذه الصلاة؟ نحن نشارك فى إتمام مشيئة الله فهو يقول فى سفر أشعياء النبى : " *فرأى أنه ليس إنساناً، وتحير أنه ليس شفيع* " (أش٩٥ :١٦).

إن الله نظر، ولم يجد من يشفع. إن صلواتك مهمة جداً ويجب أن تنقل أهمية هذه الصلوات إلى أبنائك.

٢-إستخدم خيالك المبدع لأن الأمان كامن فى إيماننا. وفى خيالنا نحن نرى حل المشكلة ولا نرى المشكلة ذاتها. إن الله ينظر دائماً إلى إيماننا وكأنه يقول، أريد إنساناً خلاله أستجيب الصلوات.

٣- أنطق الكلمات: كلمات الصلاة، وكلمات الطلب.

٤- قدم شكراً لله. إذا أعطاك إنسان هدية، فإنك قبل أن تفتحها وترى ما بداخلها، فإنك تقدم له الشكر. وهذه هى لغة القبول. فإنك حين تقدم الشكر المقرون بالطلب، فإن هذه هى لغة قبول الصلاة.

* *ثانياً: صلاة القيادة الإلهية للأسرة:*

لأننا كثيراً، لا نعرف ما هى مشيئة الله، ولذلك نحن نصلى، لكى يرشدنا الله إلى ما هى إرادته. إن صلاة طلب القيادة تبدأ بفترة صمت، ثم تأتى إلى حضرة الله، ثم تصير فى هدوء بلا عمل، بل قبول ومحاولة الاستماع. لذلك يجب أن نكون هادئين أمام الله.

نكون هادئين داخلياً وخارجياً. ولسوف تندهش إذا عرفت كمية الضوضاء الموجودة فى عقلك وفى حياتك. إذا أردت أن تسمع صوت الله يجب أن تكون هادئاً. مثل إيليا الذى لم يسمع صوت الله فى العاصفة والريح والزلازل والنار، ثم بدأ الله يتحدث إليه فى هدوء عظيم.

وبعد أن تهدأ، أبدأ فى عرض احتياجك لمعرفة إرادة الله فى هذا الأمر. لا تطلب قيادة الله إلا إذا كنت على استعداد أن تقبل مشيئة

الله. إذا حضرت إلى الله ولك أرادة خاصة قوية أمام الله، فهذا ضد مشيئة الله. ولذلك يجب أن تخضع لإرادة الله بالتمام. أياً كان المسير يميناً أو شمالاً أو للأمام أو للخلف. ولذلك يجب أن نشكره قبل أن نعرف حتى الإجابة.

إن معرفة إرادة الله لا تأتي عادة وقت الصلاة ولكنها غالباً تأتي بعد ذلك. ويجب أن تفتح وتتقبل إرادة الله. وإذا كان لديك إذناً روحية، فإنك سوف تسمع الإجابة خلال الكتاب المقدس، أو خلال الظروف المحيطة بك، أو خلال إحساسك الداخلي.

* *ثالثاً: صلاة التمجيد:*

هذه هي الصلاة التي خلالها تفتح قلبك لله، بالتسبيح والتمجيد، لأنها تجعلك تركز على الله نفسه. إن طبيعتنا البشرية تركز على أنفسنا. ولكن في صلاة التمجيد تنفتح على الحضور الإلهي. وهنا يمكنك أن تستخدم تسابيح أو تماجيد سفر المزامير (خلال صلاة الأجبية) أو تستخدم كلمات من عندك للتسبيح والتمجيد.

* *رابعاً: صلاة التأمل:*

هذه هي الصلاة الهادئة. حيث تختبئ في الحضور الإلهي.

وهي مثل من يحب شخص ولكنه لا يتحدث معه، بل فقط يحب أن يكون معه. فإنك في الصلاة التأملية تصير فقط مع الله.

ربما تكون كلمة واحدة أو جملة واحدة فقط. وهذه هي ممارسات الآباء القديسين، حيث يكونون فقط في حضور الله. ولا شئ تفكر فيه او تنشغل به قط وأنت في حضور الله. وهنا تدخل الأفكار الإلهية إلى كل كيانك! !

- *خامساً: الصلاة الشفاعية:*

هي تشبه إلى حد كبير صلاة الإيمان، لأنها تعني ببساطة أنك تصلي من أجل إنسان آخر. أنت لا تصلي للناس، بل من أجل الناس. وقبل أن تصلي من أجل مشكلة شخص ما، تذكر أن هذه هي مشكلتك أنت قبل أن تبدأ بالصلاة، وعندئذ سيكون لك شعور جديد. وقبل أن تصلي من أجل شخص ما، خذه إلى قلبك. وتعامل خلال الله الذي في داخلك وفي قلبك وعندئذ سوف تتلاشى أفكار الإدانة والتعثر، لأنك أخذت هذا الشخص إلى قلبك. وحين تُدخل الشخص صاحب المشكلة إلى قلبك، إبدأ بالصلاة، وعندئذ سيكون لديك مشاعر الشفقة، وأحاسيس الحب، التي تخلق القوة. وهذه عادة روحية تساعد على الصلوات الشفاعية من أجل الآخرين.

- *سادساً: الصلاة السهمية:*

هى صلاة سريعة، وسط مشغولياتك اليومية، لأن ليس لديك إمكانية تخصيص نصف ساعة للصلاة. فإنك تصلى الآن لأن الظرف يحتم ذلك. إن الصلاة السهمية، هى صلاة ناجحة، كقاعدة عملية حين يكون لها مكانة فينا.

إن نحميا ساقى الملك رفع صلاة سهمية وهو فى حضور الملك، ونفذت هذه الصلاة إلى حضرة الملك. لأن الملك حين سأله عن طلبه (نح٢ :٤) أراد نحميا أن يكون الله حاضراً فى أجابته للملك. وقد أجاب الله فعلاً خلال صلاة نحميا السهمية.
والصلاة السهمية فى وسط مشغوليات النهار تأتينا بقوة.

ثم نتحدث عن معوقات الصلاة، ومشجعات استجابة الصلاة:

أولاً: عوائق الصلاة

١- من أكثر معوقات الصلاة، الحقد وعدم الغفران . إن قانون الصلاة، هو قانون لا نستطيع أن تنتهك حرمته، مثل قوانين الطبيعة والكيمياء، حيث لا تتحقق النتائج، إلا لو كانت الشروط صحيحة. وقال الرب يسوع المسيح "*لذلك أقول لكم: كل ما تطلبونه حينما*

تصلون، فآمنوا أن تنالوه فيكون لكم " (مر١١ :٢٤).

ثم أضاف الرب بعد ذلك مباشرة " *ومتى وقفتم تصلون، فأغفروا إن كان لكم على أحد شئ، لكى يغفر لكم أيضاً أبوكم الذى فى السموات زلاتكم، وإن لم تغفروا أنتم لا يغفر أبوكم الذى فى السموات أيضاً زلاتكم* " مر١١ :٢٥-٢٦.

إذا كان قلبك ملئ بالحقد. وإذا كنت فى ظروف، تجعل أوقاتك عصيبة، فإنك يجب أن تتعامل مع هذا الحقد، وتنزعه، حتى يكون لديك اختبارات ناجحة فى الصلاة! !

٢- وشئ آخر يعيق الصلاة، إلا وهو الخطية " *إن راعيت إثماً فى قلبى لا يستمع لى الرب* " مز٦٦: ١٨. فلو حدث أننا ارتكبنا أى خطية، أو إذا سلكنا فى أى عادة ضد مشيئة الله، فإن ذلك سيكون عائق للإيمان. والخطية تغلق باب الصلاة. ولا شئ يفتح الباب غير توبتك عن الخطية.

٣- وشئ آخر يعيق الصلاة، وهو الشك. إن أساس الصلاة هو الإيمان والثقة فى كلام الله. والمفتاح هو ما يلى:- ماذا يقول الله؟ وليس ماذا يقول الإنسان؟ لا يهم ما أفكر فيه، ولكن ماذا يقول الله؟

فـي داخـل العقـل الـباطن توجـد كـل المخـاوف والشـكوك وعـدم التصـديق الـذى دخـل وأختزن منذ الطفولـة، ولم يـتغير فـى لحظـة وضحاها. ونحـن نسـتطيع أن نتخلـص من هذه الشكوك خلال إعادة التعليم، وإعادة الخبرة.

والـذى يجـب أن تتعـلمه هـو أنـه فـى داخـل أعمـاق العقـل، يوجـد التفكير الإيجـابى والاقتراحـات البـناءة. ولسـوف تقول لنفسك خلال الصلاة والـتأمل، وقـراءة الكتاب المقـدس، أنـه مـن الممكن أن تثق فى الله، وتعتمد عليه.

وإذا ما غذيت عقلك بهذه المعلومة، فإن آجلاً أو عاجلاً سوف تحصد الإيمـان، وهى تبدو بسيطة جداً، ولكنها تحتاج إلى مزيد من الوقت، فهى لا تحـدث فـى عشية وضحاها. إن الإيمان لا ينمو فى يوم واحد بل يحتاج إلى مزيد من الوقت! ! والله قد أعطى هدية الإيمان "*ولآخـر إيمان بالـروح الواحـد*" ١كـو١٢ :٩ وهذا هو التأمل العقلى العميق، خـلال الإيمـان بـالله نفسه، وهـذا هو الوضع الخاص، وهذا ليس اختبار يومى ولكنه هبة خاصة من الله.

والإيمـان الـذى نـتحدث عـنه هـنا، هو الإيمان الخفى داخلنا، الذى ينمو ببطء مثل الفاكهة، وينمو قليلاً قليلاً لكى يصل إلى الثقة الكاملة

فى الله. ومن مز١٦ عدد ٧ يقول " *أبارك الرب الذى نصحنى، وأيضاً بالليل تنذرنى كليتاى* "

هنا يأتى النشاط الإلهى إلينا على المستوى العميق لضمائرنا، فالله يرشدنا ويهدى قلوبنا، إن العقل الواعى ينام، ولكن العقل الباطن لا ينام قط. وإذا أدركنا ذلك بعناية، فإنك سوف تكتشف أنك تصلى وأنت تسير فى الطريق الذى تكرس فيه حياتك لله. ولسوف تصلى حتى وأنت تسير فى الطريق، بل وحتى وأنت نائم! ! فالإيمان لا نتعلمه فى العقل الواعى فقط ولكن يجب أن نتعلمه فى أعماق كياننا لأنه يوجد شك فى أعماقنا.

٤- ويوجد عائق آخر للصلاة، وهو أن نصلى من أجل أمر ليس حسب مشيئة الله. لأن الصلاة بحسب مشيئة الله هى الأساس الأول لاستجابة الصلاة (ايوه ١٤:) ومن الناحية الأخرى يمكن أن نصلى من أجل أمراً ليس هو حسب أولوية الله، أو ليس حسب موافقة الله. وربما يكون هذا الأمر بحسب مشيئة الله ولكن ليس الآن، بل بعد فترة من الزمن ولكنك تريده الآن.لأنه ربما يكون هناك أمور أخرى حيث يريد الله أن يربطها به معاً.

ربما تصلى من أجل طفل مصاب بفشل كلوى وتطلب له الشفاء، ولكن الله يريد أن يستخدم كل الوضع من أجل الخلاص.
وفى العائلة هناك أمور كثيرة يجب أن ترتبط معاً. وهذه هى جزء من الشفاء! ! وأنت كأنك تشبه صبى النجار الذى يريد أن يثّبت لوحين من الخشب معاً. ولكن النجار ينظر إلى بناء كل المنزل معاً وعليه أن يرتب أشياء كثيرة معاً حتى ينتهى من كل العمل معاً.

ليس هذا معناه تأخير استجابة الصلاة، أو أن الله قد رفض الصلاة، ولكن يعنى أنه توجد حقائق أخرى يجب أن تؤخذ فى الاعتبار! !

٥- وهناك عائق آخر للصلاة، وهو حرب الشيطان.
إن الشيطان يقاوم كل شئ إلهى. ويجب أن نأخذ فى الاعتبار أن الشيطان ليس هو عديم القوة. إن دانيال صلى صلاة، وحين جاء أحد الملائكة ومعه الاستجابة عاقه الشيطان (رئيس مملكة فارس) لمدة واحد وعشرون يوماً ولكن ميخائيل أحد الرؤساء صنع حرباً مع الشيطان، لأن قوة الشيطان قامت لتقاوم قوة الله وأخّرتها! !
إلى أن جاء ميخائيل وعبرت الصلاة خلاله وأستجيب "*مدينتى ورئيس مملكة فارس وقف مقابلى واحداً وعشرين يوماً، وهوذا ميخائيلوأحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتى* " دا١٠ :١٣.

وهذا هو ما قاله الرسول بولس الرسول " *فأن مصارعتنا ليست مع دم ولحم، بل مع الرؤساء، مع السلاطين (سلاطين الشر) مع ولاة العالم... مع أجناد الشر الروحية في السموات* " أف٦ :١٢.

كم من الصلوات تأخرت أيضاً، وهي في طريقها للاستجابة في منتصف الطريق للأرض، وهي تنتظر الإيمان، حتى تأتي الأستجابة خلالها. هكذا فإن الإيمان والصلاة، هما اللذان يحركان الله للاستجابة والعمل.

ولذا فإن الرب يسوع قد أعطانا مثلين (مثل صديق نصف الليل ، الأرملة) (لو١١ :٥-١٣، لو١٨ :١-٨).

ثانياً: معونة الصلاة

١- التدريب والمواظبة اليومية

إذا دخلت إلى الصلاة، ومارستها بجدية، وجعلتها جزء من برنامج حياتك اليومي، فإنك لن تحيا حينئذ بحسب إمكانياتك البشرية، بل إنك سوف تقترب من قوة الله لأجل حياتك اليومية.ليكن لك أولاً وقت هادئ تقضيه مع الله كل يوم، فهذا هو تدريب وتنظيم الحياة اليومية، مثل التدريب على المباريات الرياضية، ومثل الرياضيين الذين دائماً يتدربون في الملعب، وهم

دائماً يقظين ولديهم برنامج منظم للتدريب لا يتخلف عنه أى أحد قط.

هكذا أنت لا يجب أن تترك أى لحظة بدون علاقة وشركة مع الله، وأى لحظة تقضيها فى شركة مع الله، فإنها تحوى استجابة لصلواتنا.

وإذا لم نمضى هذا الوقت المنتظم مع الله كل يوم، فإنك لن تتعلم الصلاة. لأن كل شئ نريد أن نفعله، لابد أن يأخذ منك وقتاً ما. وكل شئ مهم فى حياتك، فهو يأخذ مكاناً منظماً فى الأجندة. وما تعطيه وقتاً، هو ما تعتبره ضرورياً. فإذا كرست وقتاً تعطيه للشركة مع الله، فإنك عندئذ تُقدر ما هو قيمة الله بالنسبة لك. ويجب على العقل الباطن أن يعرف ذلك جيداً.

وإذا قلت أنا أؤمن بالله، وأنا سوف أخدم الله ولكنك مشغول ومتكاسل عن الصلاة، فإن عقلك الباطن يقول، إن الصلاة غير مهمة بالنسبة لى. لأن الحقيقة هى أنك إذا اعتبرت أن شيئاً هاماً بالنسبة لك، فإنك سوف تخصص له وقتاً ما. وهذه هى القاعدة الأولى. ولو حفظت هذه القاعدة بإيمان وإخلاص، حسب إمكانياتك البشرية، فإنك سوف تكتشف تغييراً فى كل حياتك.

٢- مجموعات الصلاة:

والأمر الثانى، لو انك استطعت أن تّكون مجموعة للصلاة، فإنك سوف تتعلم بأن هناك قوة أعظم، ووعود خاصة مع جماعة الصلاة.

٣- أسم يسوع:

الشيء الأخير الذى نأخذه فى الاعتبار، هو القوة الناتجة من أسم يسوع. ولقد قال الرب يسوع المسيح " الحق الحق أقول لكم : إن كل ما طلبتم من الآب بأسمى يعطيكم" (يو١٦ :٢٣)

ولكن ماذا يعنى أن نصلى باسم يسوع؟ هو أن نتحدث مع الآب،ليس على أساس من أنت؟ ولكن على أساس من هو يسوع! !

إن رجل البوليس إذا جاء وقرع على الباب، وقال أفتح أنا فلان الفلانى. فإنك ستقول له من أنت؟ ولكن إن قال لك أنا البوليس إفتح بإسم القانون وبأمر النيابة. فإنك تعلم ماذا يعنى هذا؟ وإن كل الإجراءات القانونية يحملها ذلك الشخص الذى يقف خلف الباب. ويجب أن تفتح الباب لما يحمله ذلك الشخص.

وهكذا حين تقول صلاة بإسم يسوع. فإنك تتحدث إلى الله، ولكل قوة السموات، بإسم يسوع ابن الله لأنه توجد قوة هائلة فى أسم يسوع، ولو أنك أدركت ذلك، على أساس معرفة من هو يسوع؟

فإنك سوف تأتى إلى حضرة الله خلال صلواتك بإسم يسوع، إنها تفتح أبواب الإيمان. والسبب فى تواجدك أمام عرش النعمة يرجع إلى من هو يسوع؟ وانك قد تعرفت عليه حقيقة !!

إن يسوع المسيح هو الطريق الوحيد إلى الله الآب.ولذلك قال الرب يسوع " أنا هو الطريق " وهو لم يقل انا هو طريق !! والله الآب يقول لك أنت إبنى، ومشكلتك قد سمعتها، أنا أعرف من هو يسوع، لذلك أنا أصلى إلى الله الآب بإسم يسوع.

وحينما تنمو فى التأمل وفى تمجيد الله، فإنك سوف تكتشف أن الله قد قبلك، وجعل اليوم يوماً حسناً، لأنك قد تعرفت على يسوع المسيح وعرفت من هو؟ إن الله يريدنا أن نستفيد من الصلاة، من أجل أنفسنا ومن أجل عائلاتنا.

⟸ قدم أولادك لله خلال **٢-البركة**

تحدثنا من قبل كيف تقدم أولادك لله خلال الصلاة، والآن نتحدث عن كيف تقدم أولادك لله خلال البركة.

بالإضافة إلى عمل الله السرى، فإن الوالدين يقدمون أولادهم لله خلال صلاة البركة، التى لها تأثير مباشر مع الأبناء.

وكما بارك يسوع الأطفال حين وضع يده عليهم وباركهم (مر١٠ :١٦) هكذا يبارك الكاهن الأطفال، ويضع يده عليهم ويصلى لهم صلاة البركة. [وهناك بركة المناسبات للطفل مثل صلاة الحميم (أسبوع من الميلاد) وصلاة القنديل وأكبر بركة ينالها الطفل هو لحظة العماد المقدس ونوال سر المعمودية، ثم صلاة القنديل التى يصليها الكاهن مباشرة، وأيضاً صلاة تبريك المنازل الجديدة] (المترجم).
كلها صلوات تحل بركة الرب خلال الكاهن لكل من فى المنزل وخاصة الأطفال الصغار. هذا خلاف زيارات الكاهن الدورية للأسرة ومباركة الأطفال على وجه الخصوص.
وأكبر بركة للأطفال هو تناولهم من الأسرار المقدسة مع والديهم.
وحينما يمرض الطفل يصلى له الكاهن ويدهنه بالزيت المقدس (سر مسحة المرضى) ثم أيضاً صلاة الأسرة من أجل بركة شفاء الطفل.
(وهذا لا يمنع من الذهاب للطبيب وأخذ العلاج.)
والله قد دعى الأباء والأمهات لرعاية أبنائهم. وخلال هذه الرعاية الروحية سوف يدخل الله إلى العائلة. وسوف تختبر الأسرة تذوق السماء وهى مازالت هنا على الأرض " *وهذه هى الحياة الأبدية: أن يعرفوك، أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته* " يو١٧ :٣.



الأسرة والشهادة للمسيح

وفيها يأخذ الله المسئولية عن ثلاثة أمور فى حياتنا هى:

أولاً : هو مسئول عن قيمتنا وكياننا

ثانياً : هو مسئول عن همومنا

ثالثاً : هو مسئول عن حروبنا

الأسرة والشهادة للمسيح

الشاهد هو إنسان قد اختبر وشاهد شيئاً معيناً. حينما نرى سيارتين قد اصطدمتا، فإنك تصير شاهد، لأنك قد رأيت هذه الحادثة. وحينما تختبر العائلة أمر ما مع المسيح فى عائلتهم فإنهم يصيرون شهوداً بذلك. وهذه الخبرة هى التى تؤهلهم للشهادة.

إن الواعظ أو المبشر ربما يتحدث نظرياً أو من خلال معرفته عن الآخرين، يقدم معلومات دقيقة، ولكن الشاهد، هو بالتأكيد يتحدث عن خبرته المباشرة.

إن الرب يسوع المسيح ينتظر تلك العائلات التى تصير شاهدة له، والحادث الآن فى هذه الأيام، هو تمرد الشباب على السلطة، وعدم احترام الآخرين، وكلما يكبر

الأطفال يتوقحون على والديهم، ولا يحترمون مدرسيهم، ثم يتسابقون فى كسر القانون، والوالدين هم المسئولون عن تربية أولادهم، ولكن نسبة العلاقة تزيد وتتضاعف. والمجتمع الآن لا يحتاج إلى كلمات الوعظ، ولكن يحتاج إلى نماذج لعائلات ممتازة

صالحة. ولذلك أصدرنا هذا الكتاب للعائلات المسيحية.

ولو كانت التعليمات والنصائح كافية، لكنا قد وجهنا هذا الكتاب للناس عامة، ولكن الرسالة هي للأباء والأمهات والأبناء والبنات المسيحيين فقط، الذين يعيشون الحياة العائلية التي دعانا الله إليها. وخلال هذه الأمثلة النموذجية، فإن المسيح سوف يجد طريقاً إلى بيوت كثيرة وقلوب عديدة.

إن عائلات قليلة هي التي تشهد للمسيح في هذه الأيام. ونحن لا نقول إن هذا الأمر سهلاً بل هو من أصعب الأمور في هذه الأيام. والأسرة تكون شاهدة للمسيح، حينما يوجد الحب والاحترام المتبادل بين الزوجين، والأبناء يكونون مؤدبين ويسلكون حسناً .

إن الشهادة للمسيح لها مكاناً خاصاً في قصد الله. ولكن نحن الآن في عالم التكنولوجيا، حيث الراديو والتليفزيون والآلات الحديثة، والكمبيوتر، والإنترنت، وال E-Mail ولكن العالم يحتاج الآن إلى التغيير للأفضل. ولكن ما الذي يسبب هذا التغيير، إنه الحقيقة والقوة التي للرب يسوع في بيوتنا، وهي أن نحيا بحسب وصاياه المقدسة، حتى إن الذين حولنا يشعرون بأن تغيير ما قد حدث لنا.

وحينما تسمح لنا الفرصة أن نتحدث، فإن الحديث سوف يكون شهادة قوية عن حياة هذه الأسرة فى المسيح. وستكون هذه الشهادة أقوى من عظات بالغة كثيرة.

إن شهادة الأسرة ليسوع المسيح تعتمد على عدة أمور :-

١- المفتاح الأول لهذه الشهادة هو الإيمان :

نحن نريد أن تشهد عائلاتنا ليسوع المسيح. ونحن لا نستطيع أن نفعل أكثر من الصلاة قائلين : أيها الرب اجعلنا شهوداً لك. إن مجد الإنسان ليس أن يصنع شيئاً لأجل الله، ولكن لكى يأخذ ما لله له. وهذا هو ما يخص خلاصنا وتقديسنا. ويجب أن تعلم إن الله يجب أن يظهر نفسه ويشارك الأسرة، وبذلك نصير له شهوداً. وهذا هو انتظار الإيمان الذى يجعله يأتى، ويغير حياة أسرتنا.

فى حياتنا الخاصة وحياتنا العائلية ، إن فائدة الله هى : كما يكون إيمانك، هكذا يكون. وهكذا فإن حياة الأسرة المسيحية ليست هى إمكانيات بشرية تخضع لعقولنا وإرادتنا ، ثم نكون بها عائلات صالحة. إن هذا الأمر مستحيل حسب إمكانيتنا البشرية، ولكن يصير الأمر ممكناً، إذا جعلنا الله مسئولاً عن عائلاتنا وإذا حدث أى خير لنا، فإن هذا بسبب عمله معنا.

٢- الخطوة الأولى لنوال الإيمان هو الإتضاع :

إن الحياة العائلية تحتاج إلى المعونة دائماً. ولذلك نحن نسأل ماذا تفعل الأسرة حيال مشاكل العصر؟!

حينما تحطمت السفينة التى كانت تحمل الاسم تيتانك عام ١٩١٢ وكانت ضحيتها ١٢٠٠ (ألف ومائتين شخص) كان البعض يسأل : من المسئول عن ذلك ؟ وكان هذا هو السؤال العصيب؟ والسؤال الآن من المسئول عما يحدث فى عائلاتنا الآن؟ ومن ذا الذى يستطيع أن ينقذ الزيجات والعائلات من الكارثة التى على وشك الوقوع؟

دعنا نترك حكمة ومهارة الإنسان. والحقيقة هى إن الزيجات الآن تواجه كارثة الباخرة التيتانك. إن كبرياء الإنسان يعلن ما أعلنه قادة التياتانك وهى إنها لا يمكن أن تغرق. ولم يحاول قائد الباخرة أن يفكر قط فى الثلوج الموجودة فى شمال المحيط الأطلنطي.

إن الزواج الآن يواجه عواصف شديدة تحاول أن تحطمه، والذين يغلقون عيونهم، ويسدون آذانهم، للعواصف التى تواجه العائلات الآن، إنما يشبهون أولئك الذين كانوا يرون إشارات الخطر تدق فى الباخرة، ولكنهم لم يقبلوا تلك الإشارات. بل كانوا دائماً يرددون

الكلمة الباخرة تيتانك لا تغرق قط. وماذا فعلت حكمة ومهارة وتكنولوجية القائد دون إتضاعه وقبوله إشارات الخطر.

الكتاب المقدس يخبرنا عن باخرة أخرى بدأت فى الغرق، وبدأ الإنسان يبذل كل جهده لإنقاذها خلال قدرته ومهارته ولكن بدون جدوى، وفعلاً امتلأت السفينة من الماء، لدرجة إنها بدأت فى الغرق (مرقس ٤ : ٣٧) ثم بدأ التلاميذ يلجئون لذلك الموجود فى مؤخرة السفينة ثم أيقظوه لكى ينقذهم (مرقس ٤ : ٣٨-٤٠).

هذا القارب لا يمكن أن يغرق لأنه يوجد به ذاك الذى له السلطان، فوق كل مقاومة تهدد هذا القارب. والرب يسوع المسيح قبل أن يصعد إلى الآب ويترك التلاميذ قال لهم: " *دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض...وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر* " مت٢٨ :١٨-٢٠.

لو كان الذى يقاوم الأزواج والأسرة اليوم، هو مجرد مقاومات بشرية، لكان يكفى الحكمة البشرية لكى نتعامل مع هذه المقاومات، ولكن الحقائق البشرية هى فقط أحد الأبعاد المنظورة للمشكلة ولكن الخطورة الشديدة التى تهدد الأزواج: "*الرؤساء مع السلاطين مع*

ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر، مع أجناد الشر الروحية في السماويات " أف٦ :١٢.

وأمام هذه العواصف والمحاربات، تصير الحكمة والمهارة البشرية كأنها لا شئ. وهنا لا ينفع شئ غير قوة المسيح، حينما يأخذ المسئولية. وعندئذ سوف تتبدد هذه المحاربات التي تحاول أن تفرق الزيجات والعائلات. ولكن لو تركنا الرب يسوع المسيح في مؤخرة السفينة فإننا سوف نغرق مع السفينة !!

هذا هو ببساطة، ما يواجه الأسرة المسيحية في هذه الأيام. وها أننا لا نطلب الرب يسوع المسيح، ولا ندعوه لكي يأخذ مسئولية بيوتنا. نحن نطلب معونة البشر، بينما الأمواج تحيط بنا وتحاول أن تغرقنا.

٣- أن الخطوة الأولى للإيمان كما قلنا هي الإتضاع في الإحساس باحتياجاتنا، أما الخطوة الثانية فهي الإتضاع في قبول المعونة المقدمة لنا:

هذا الأمر معناه هو تنازلنا ليأخذ الله المسئولية وهذا هو قول القديس بطرس الرسول: " *فتواضعوا تحت يد الله القوية لكي يرفعكم في حينه* " ١بط٥ :٦.

دعوه يأتى ويأخذ المسئولية عن بيوتنا. ونحن عندئذ نتنازل عن إرادتنا الخاصة ورجاؤنا وخططنا وآرائنا لكى نتمتع بحضوره الإلهى القوى.

لكن ماذا يعنى أن الرب يسوع المسيح يأخذ المسئولية عن بيوتنا؟

إن الخطوة الأولى هى أن نشعر باحتياجنا، ثم نصرخ ونطلب المعونة، ثم الخطوة الثانية هى أن نتنازل ونقبل أن نتبعه فى نتائج عملية. إن القديس بطرس الرسول يقترح بأن نخضع ليد الله القوية، وعندئذ يأخذ المسئولية عن ثلاث أمور فى حياتنا هى :-

١- المسئولية عن قيمتنا وكياننا.
٢- المسئولية عن همومنا.
٣- المسئولية عن حروبنا.

أولاً : هو مسئول عن قيمتنا وكياننا

كل إنسان يحتاج إلى الإحساس بقيمته وكيانه، ولكننا نحيا فى عالم مضطرب، ويتصارع مع احتياج الإنسان بقيمته الخاصة.
وفى سن الشباب، يشعرون باحتياجهم بقيمة زائدة واحترام شديد فى المدرسة والمنزل، والوالدين يشعرون بأن أبنائهم الشباب

يطلبون المزيد. وعلاوة على ذلك فإن كل أحد يطلب حقوقه بزيادة، وبصفة عامة فإن الإنسان يطلب بعض الحقوق، لأنه يشعر أنه ذو قيمة خاصة. والله يبدأ بدايات مختلفة مع كل أحد. فهو لا يبدأ بحقوقنا ولكنه يبدأ بواجباتنا.

تواضعوا تحت يد الله القوية.... إن الله أحياناً يستخدم يداً قوية في معاملاته مع أولاده الخصوصية. إن الرب يسوع المسيح كان رائعاً في تعامله مع أولئك البعيدين عنه. ولكنه حين يتعامل مع خاصته وتلاميذه، فإنه يتعامل معهم بنوع من الصرامة والحزم، وكلما تقترب من الرب يسوع المسيح فإنك سوف تشعر أن يده معك.

إن الشهادة المسيحية هي هذه: لقد صرت مسيحياً. ومشاكلي قد تم حلها، وأعمالي ووظيفتي قد تحسنت، وأموري العائلية قد تحسنت. هذه حقيقة، ولكن ليست هذه كل الصورة، لأن هناك بعداً آخر. وهو أنه حين صرت مسيحياً فإن حياتي أصبحت متشابكة، وكل شئ يسير في معاكسات. أشياء كثيرة لم أكن أفكر فيها أصبحت الآن مشاكل . إن يد الله صارت علينا. والحل أمام هذا هو تواضعنا.

أقبلوا يد الله القوية..... لأنه أخذ المسئولية عنا !!

حين يأخذ الله المسئولية عن بيوتنا، فإن واجبنا الأول هو أن نتواضع حين يتعامل معنا. إنه يريد أن يكشف لنا شيئاً عن واجباتنا. إنه لن يتحدث معنا عن حقوقنا، بل يقول لنا : تواضعوا تحت يدى، لدىّ خطة لكم، لقد أخذت المسئولية، أنا مسئول عن كل واحد منكم داخل العائلة، وأنا مسئول عن كل الأعمال التى تؤدونها، وكل الدائرة التى تتحركون فيها.

إن الأسلوب البشرى فى طلب الحقوق، قاد إلى الحروب، وسفك الدم والمنازعات والخلافات. ولكن الله يبدأ دائماً بالواجبات، وبأن نتواضع تحت يد الله القوية، وعندئذ فى الوقت المعين سوف يرفعنا فى حينه. وحينما يأخذ الله المسئولية عن قيمتنا كأفراد وعائلات فإنه الوعد، هو أنه سوف يرفعنا فى حينه (١ بط ٥ : ٦).

السؤال هو ماذا نقدم لله؟ نريد أن نكون عائلة الرب يسوع المسيح. وماذا تقدم له؟ دعنا نرضيه، وندعه يهتم بحياتنا، وعلاقاتنا مع الآخرين.

إن الأب الذى يحيا حسب هذه الحقيقة، سوف يخلص نفسه، ويخلص أسرته أيضاً، وإذا كنت تعمل فى وظيفة فإن الله هو المسئول عن عملك، وعن ترقيتك، وليس رئيس الشركة أو المصلحة

التى تعمل فيها، وليس الزميل الذى يتنافس معك. بل المسئول عن ترقيتك هو الله. هو مسئول عنك، لأنك قد تنازلت له. ووظيفتك أصبحت من أجل الله، أياً كانت وظيفتك، إعمل بحساب كما لو كنت تخدم الرب وليس البشر (كو ٣ : ٢٣).

وحينما يسلم الإنسان نفسه لله فى هذا الأمر، فإن الله سوف يأخذ المسئولية عن أعماله، ويسلم هو كل أعماله، وكل ترقياته، ودخله، ومكاسبه، ليد الله.

والأطفال الذين ينمون خلال هذه المسئولية، ربما يجدون صعوبة أن يحيوا مثل هذا السلوك، لأن مواجهات العالم، وصوره، وأشكاله، تشكل حرباً على الأبناء. وحينما نحاول أن نكون مرضيين لدى الرب يسوع المسيح، فإننا سوف نستطيع أن نحتمل رفض الناس لنا. وهذا هو ما نعنيه أن نكون مسيحيين، وهذا ما لا نستطيع أن نخفيه عن أولادنا. وحينما نرفض ونرذل من الناس، فهذه هى نقطة البداية والشركة الحقيقية مع الله. وهنا يبدأ الله أن يرفعنا فى حينه.

والسؤال هو ما هى سمعتنا، وما هى قيمتنا فى أعين جيراننا، وفى أعين الجماعة، وفى أعين والدينا، وفى أعين التلاميذ فى المدرسة، وفى أعين الكنيسة، وفى أعين الحكومة، وفى أعين المجتمع، وفى

أعين أقاربنا. إن العائلات التى ترفع كل هذه الأسئلة إلى الرب يسوع المسيح، هم مازالوا مربوطين بالخوف. ماذا يفكرون فى المسيح؟ وماذا يقدمون له؟ لا يجب أن ينظروا إلى مكانتهم، لأن مكانتهم كامنة فى شخص الرب يسوع المسيح، أياً كانت نظرة الناس إليهم دوناً أو عالياً !!

ثانياً : هو مسئول عن همومنا:

" *ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتنى بكم* " ١ بط ٥ : ٧.

إن الفرد أو الأسرة المنزعجين بالهموم، لا يمكن أن يكونوا شهوداً للمسيحِ. إنه يجعلنا شهوداً له، حين يحررنا من الهموم، وحينما نلقى همومنا عليه.

ولكن كيف؟ كيف يأخذ يسوع المسيح ربنا المسئولية عن همومنا؟ أو كيف نلقى همومنا عليه. هذا ليس مجرد عمل فكرى فقط.

لأن الهموم هى حالة نفسية، وهى ترجع لأمور خارجة عن تفكير الإنسان، وهو يدعونا، ليس فقط أن نلقى متاعبنا الفكرية عليه، بل نلقى ما يسبب الاضطراب لأفكارنا عليه.

هناك تدريب عملي، خلاله نستطيع أن نلقى همومنا عليه. وفقاً لطبيعة الهموم، فإنك سوف تكتشفها بطريقة عملية. وحين تأتى

الهموم، فإن الإنسان يجب أن يصلى من أجل طلب الحكمة فى نقلها على الرب يسوع المسيح.

وتستطيع أن تكتب هذه الهموم، ثم تكتب الخطوات التى خلالها تنقلها على الرب يسوع المسيح. إن كل أسرة تواجه هموماً معينة، بعضها هموماً كبيرة، والبعض الآخر هموماً بسيطة:

١- أول خطوة فى نقل الهموم إلى الرب يسوع المسيح، هو ما يمكن أن نسميه " *تركيز إهتمام الأسرة على الرب يسوع المسيح* " ومعنى التركيز على الرب يسوع المسيح، هو أن الأسرة تفكر قائلة : *ماذا تُرى يفكر الرب يسوع فى هذه الهموم؟* وهذه يجب أن تكون عادة من عاداتنا. أنت تفكر في يسوع المسيح ربنا، كما لو كنت تضع الأطفال فى السرير، وتتحدث معهم عن مشاكلهم الدراسية. تركز على الرب يسوع، حين تستيقظ من نومك ثم تبدأ فى وضع خطة ليومك. تركز على الرب يسوع مثل الطالب الذى يفكر فى الكورس الذى سوف يدرسه خلال هذا الفصل الدراسى، تركز على الرب يسوع، كما لو كان أمامك عمل جديد. ولا يجب على الأسرة أن تخجل من وضع يسوع كمركز حياتها، وتنظر إلى الأشياء الأخرى من خلاله.

لا تستطيع أن تلقى همومك العائلية على الرب يسوع، حين تحاول أن تنظم حياتك حسب هواك ورأيك الخاص. هو سيكون مسئولاً عن همومك حينما تلقيها حقيقة عليه. وذلك حين يكون له الحرية أن ينظمها حسب رأيه ومشيئته وأسلوبه.

هناك هموم قلة الدخل، وهذه تجعلنا نقبل المعيشة المتواضعة فى الأكل والشرب والملابس والنزهة. وماذا عن الهموم العامة التى تصيب الأسرة، مثل هموم المزاج الكئيب وهموم عدم الرضا، والضغطات النفسية، التى نقول عنها الهموم الانفعالية، وهى الهموم التى تكون مركزها مشاعر الإنسان، وهنا نحن ننظر إلى الخطوات العملية التى خلالها ننقل هذه الهموم على الرب يسوع.

إن الرب يسوع المسيح قدم لنا الوسيلة، إن مشاعرك مرتبطة بوجودك الكلى. وحينما تصير مسيحياً، فإنك تصير عضواً فى جسد المسيح (رو ١٢ : ٥) وهذه حقيقة سرية. إن سلامة مشاعرك، تتوقف على ما تعطيه وما تأخذه خلال جسد المسيح. وحينما تكون اسفل فهناك أعضاء أخرى تكون أعلى منك. وحينما يكون عضو آخر أسفل، فإنه يمكن أن تكون أنت فوق أعلى منه، ويمكنك أن تساعده عندئذ، لأننا نحن نعتمد على بعضنا بعضاً "*فإن كان عضو*

واحد يتألم، فجميع الأعضاء تتألم معه، وإن كان عضو واحد يُكرّم، فجميع الأعضاء تفرح معه " ١ كو ١٢ : ٢٦. وهذه هى الوسيلة التى خلالها نستطيع أن ننقل همومنا على الرب يسوع حينما نحيا كأعضاء متعاونة فى جسد المسيح، حيث يهتم كل عضو بالآخر.

وهذا هو ما يجب أن يفعله الإنسان المسيحى، أن يهتم بالآخرين خلال الصلاة، والحب، وحمل هموم الآخرين، كأعضاء فى جسد المسيح، وهذه هى الرؤية الصحيحة للكنيسة.

ولسوف يبدأ المسيح بأخذ المسئولية عن همومنا الانفعالية بطريقة ملحوظة، وهذا هو جزء من عمل الكنيسة، وهو حمل الهموم الانفعالية. إن الكنيسة تشبه الواحه وسط الصحراء المقفرة.

لقد إقترحنا من قبل طريقة خاصة لنقل همومنا الاقتصادية على الله، حين تعطى له العشور. وهذه هى الإجابة البسيطة للهموم الاقتصادية. وحينما تعطى عشورك لله، فإنك تزرع بذرة فى الأرض، وفى الوقت المعين سوف تحصد ذلك. وهذا هو بالضبط ما يقوله الإنجيل، بخصوص الأمور الاقتصادية التى يهتم بها كل زوج وكل أب. وكما إن الأب مسئول عن الأمور المادية التى ينظمها لأولاده،

لذلك عليه أن يعطي عشوره لله، وهو سوف يهتم بجميع أموره الاقتصادية، وظروفه المادية، وهو سوف يسمح لنا بأن نلقى هذا العبء عليه.

إن العائلات التي تلقى همومها على المسيح، لا يفكرون كيف يكونون شهوداً للمسيح، لأن الله سوف يجعلهم شهوداً له، بأن يجعلهم يختبرون أبوة الله الرعوية لهم.

ثالثاً : هو مسئول عن حروبنا:

" *اصحوا وأسهروا. لأن أبليس خصمكم كأسد زائر، يجول ملتمساً من يبتلعه هو. فقاوموه، راسخين في الأيمان، عالمين أن نفس هذه الآلام تُجرى على أخوتكم الذين في العالم*" ١ بط ٥ : ٨ - ١٠.

إن العائلات المسيحية الآن تُهاجم بحروب كثيرة، تحت ظروف عديدة، وكثيرون لا يعرفون من هو العدو الحقيقي، ولا يعرفون ماذا يريد العدو منهم، ولا يعرفون إلى أين يريد العدو أن يأخذهم:-

أولاً : نحن لا نعرف من هو العدو؟

ربما تظهر الخلافات بين الزوج والزوجة، أو بين الأبناء والوالدين، بسبب الضغوط الاجتماعية الخارجية، وبسبب أحوال

الأسرة الخاصة. وحينئذ تقرر العائلات ما يلي : أنا أشعر بأن هناك خطأ ما، ولكن لا أعرف كيف أضع إصبعي عليه. إنني أكره الوجود في المنزل، وأريد أن أهرب منه خارجاً. لقد بدأنا في مناقشة، إنتهت بخصام كل منا مع الآخر، ولا نعرف السبب في كل هذا؟

ثانياً : نحن لا نعرف كيف نتصرف حين تهاجمنا تلك المحاربات؟

نحن الآن نرى أمور كثيرة تجعل المنزل مضطرباً. الزوج لا يعرف ما هو معنى أن يكون رأساً للمنزل؟ والزوجة لا تعرف كيف تكون ربة للبيت وأن تحيا تحت حماية زوجها؟ والأبناء لا يعرفون كيف يسيرون حسب الخطة الموضوعة للأمور العائلية؟ وباختصار فإن الكل قد فقد اتزانه أمام هذه المحاربات!! ولا نعرف ما هو المصير الذي ينتظرنا؟

ثالثاً: لا يوجد لدينا رؤية واضحة. إلى أين سوف تقودنا هذه الحروب والمنازعات ؟

نحن فقط نعرف أننا في اضطراب وسط هذه المنازعات والمحاربات والظلمات التي نتخبط فيها. رغم أن الآخرين ينظرون إلينا كأننا ناجحين.

نحن لا نعرف من هو عدونا. ولا نعرف ما هو متوقع منا؟ ولا إلى أين نحن ذاهبين؟ ونحن بإختصار في حالة اضطراب!! وهنا نقول أن الرب يسوع المسيح هو الذى يأخذ المسئولية عن حروبنا!!

أولاً: هو يكشف لنا من هو عدونا؟ *خصم زائر يجول ملتمساً من يبتلعه*. وخلف اضطراب العالم، واضطراب المجتمع، والاضطراب الخاص، والاضطراب العائلي يقف الشيطان باستمرار. وقد كشف الرب يسوع عن هذه الأمور حين قال لتلاميذه القليلين:-

" *فإلتفت وقال لبطرس: إذهب عني يا شيطان، أنت معثرة لي، لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس* " مت ١٦ : ٢٣. لقد تحدث عن القوى الشيطانية التي كانت تحرك بطرس في ذلك الوقت!!

ولقد أدرك الرسول بولس نفس هذا الأمر حين قال: " *فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم، بل مع الرؤساء، مع السلاطين مع ولاة العالم مع ظلمة هذا الدهر، مع أجناد الشر الروحية في السماويات* " أف ٦ : ١٢.

أنت وأنا نجاهد ضد هذه القوى الشيطانية، التي تحارب وتخرب!! إن فكرة أننا قد تقدمنا في الفهم الروحاني أكثر من المسيحيين الأوائل، هي فكرة مبنية على أساس خاطئ. لقد تقدمنا فقط في

المعرفة، فـى العالم المادى، والأمور المادية فقط، ولكننا بلا شك قد تقهقرنا فى الأمور الروحية.

هـذا هـو ما يمكن قوله، إننا حين نتخصص فى ميدان معين، فإننا بلا شك سوف نهمل الميادين الأخرى. لقد انهمكنا فى الأمور المادية، لدرجـة إننا قد أهملنا فـى الأمور الروحية تماماً. ولكن لماذا يجب علـى المسيحيين أن يدركوا ذلك؟ وما هو الواجب إتباعه مع الأسرة المسيحية.

يجب أن نـدرك تماماً إنـه فى المجال الروحى لا يوجد الله والخير فقط، ولكـن يوجد أيضاً الشيطان والشر. وأنت أيضاً لا يمكن أن تقبل حقيقـة وجـود الله فقـط، مـا لم تقـبل أيضـاً حقيقـة وجـود الشيطان. إن الإنجيل يتحدث عن الأمرين معاً. وإنك إن لم تدرك حقيقة وجود الشيطان، فلن تلبس الأسلحة الروحية أف ٦ : ١٠-١٨. وعـندئذ سـيكون للشـيطان طـريق وشـركة معـك!! وسـتكون أنـت وأسرتك ألعوبة فى يد الشيطان، يحركها كيفما يشاء، حسب إرادته.

لكـن حيـنما يـأخذ الله المسـئولية عـن محاربـات الشـيطان ضدنا، فإنـه سوف يفتح عيونـنا، لـنعرف مـن هـو العـدو الحقيقـى لـنا. وسوف تختـبر هـذا فـى حياتك العملية، حين تكتشف أنك على غير

علاقة طيبة مع شخص أو مع ظروف. دع الله ينبهك إلى محاربات الشيطان. ربما يكون مثيراً لشعورك أو فكرك (يو ٣ : ٢ و ٢٧) ومن الضروري عليك أن تدرك ذلك، ويجب أن تبتعد عن هذه الأمور التي يثيرها الشيطان فيك، و يجعلك تقبلها كأنها مشاعر أو أفكار منك أنت وليس من الشيطان. ولكن حين تدرك إنها من عمل الشيطان، فإنك سوف تطلب معونة الله ضد هذه الحروب، وعندئذ سوف تجد أن هناك أشياء كثيرة سوف تتغير، لأنك سوف تكتشف إن الشيطان بارع في حيله وألاعيبه.

ليس معنى هذا إن الإنسان سوف ينسب كل أعماله وأنشطته إلى عمل الشيطان. لأنه مازال للإنسان دور في أعماله وأنشطته، ولذلك يجب ألا نسقط في خطأ الاتجاه العكسي، ونذهب للقول بإنه ليس للشيطان أي دور في حياتنا.

كذلك حين يأخذ الله المسئولية عن محارباتنا، سوف نعلم ما هو المطلوب منا. نقاوم الشيطان بإيماننا فيهرب منا!! ويجب أن نضع أمامنا ألا نكف عن الجهاد حتى النهاية: " *قد جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعي، حفظت الإيمان* " ٢ تي ٤ : ٧.

هاو أنت وعائلتك قد انتهيت من المعركة التي وضعها الله أمامك؟

ألا تحتمل قليلاً من أجل دعوتك، عالماً إن نفس هذه التجارب تجرى مع أخوتك في العالم. إن الرب يسوع المسيح أحتمل الآلام حتى النهاية ولم يهرب منها قط " .... *من أجل ألم الموت* ... *..لأترك من بذاك الذى من أجله الكل وبه الكل*...." عب ٢ : ٩ - ١٠

إنه لم يهرب من آلام الموت قط ولكنه خاضها تماماً. وهذا معناه إن الأسرة المسيحية، يجب أن تقبل الظروف الخاصة التى تواجها ويجب أن تقول فى كل صباح : (*نعم يا رب سوف أقبل الظروف التى تضعها أمامى اليوم*). إن الإنسان المسيحى يعرف حقيقة من هو العدو، ويعرف ما هو مطلوب منه، ويعرف أيضاً النهاية وهى النصرة.

وبعد أن يتألم يسيراً فإنه سوف يكمله ويثبته ويقويه ويمكنه لأن إله كل نعمة هو الذى دعاه إلى المجد الأبدى : " *وإلى كل نعمة الذى دعانا إلى مجده الأبدى فى المسيح يسوع، بعد ما تألمتم يسيراً هو يكملكم، ويثبتكم، ويقويكم، ويمكنكم. له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين آمين* " ١ بط ٥ : ١٠ -١١.

إن العائلة المسيحية تعتمد على الله، الذى هو إله المعركة، الله الذى يمنح النصرة، حينما يأخذ المسئولية عن محارباتنا. وعندئذ

سوف تعتمد على وعده إنه سوف يقودنا إلى موكب النصرة!!

إن هذه الأسرة، التى صار الله هو المسئول عنها، سوف تكون شاهدة له كأسرة وكأفراد، سيعرفون قيمتهم أنهم أولاد الملك، وسوف يختبرون رعاية الأبوة، وسوف يعيشون تحت ظل يمينه القوية. وكل من يقترب منهم، سوف يعلم أنهم يعيشون تحت سلطانه، وبركته، وقوته، التى تسود عليهم.

هذا هو ما يجب أن تحياه الأسرة المسيحية، حين يعيشون بالقوة التى تفوق إمكانيتهم. ونحن دائماً نحتاج إلى الرب نفسه، الذى هو القوة التى تسندنا، ونحتاج إليها وننتظرها.

سوف يأتى على السحاب، ولسوف تبصره كل عين!! وإن رب السماء والأرض هو نفسه، الذى دخل فى دائرة الأسرة، لكى تعلن تلك الأسرة ملكوت الله قبل الوقت. ولسوف تختبر هذه الأسرة قبل الوقت ما قاله الإنجيل :-

" *وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً* " *هوذا مسكن الله مع الناس، وهو سيسكن معهم، وهم يكونون له شعباً، والله نفسه يكون معهم الهاً لهم* رو ١١ : ١.



ارثوذكسية الأسرة

أرثـــوذكســـيــة الأســـرة

الأرثوذكسية ليست تعاليم تُوضع فى العقل، ولكن هى تسليم يتشربه الإنسان وهو طفل، وكل من لم يشرب الأرثوذكسية فى طفوليته إنما يصعب عليه جداً إن يتقبلها فى الكبر.

ولذلك فإن الأسرة عليها مسئولية كبيرة جداً فى تسليم الطفل منذ نعومة أظافره الأرثوذكسية، لا لكى يعرفها، بل لكى يمارسها ويحيا فيها. أليس ذلك ما تم مع القديس تيموثاوس حينما قال عنه الرسول بولس : "*وإنك منذ الطفولة تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذى فى المسيح يسوع* " ٢تى٣: ١٥.

فالطفولة هى مدرسة الأرثوذكسية، التى لو ضاعت من الأبوين أصبحت العقبة شديدة للممارسة العملية للأرثوذكسية.

ونحن هنا نضع بعض الأمثلة للدروس التى لا يمكن أن تمحوها الذاكرة طوال حياة الإنسان:

أولاً: تبدأ علاقة الطفل بالأرثوذكسية بالطقس الأول الذى يجرى له وهو ***طقس صلاة الحميم*** (السبوع).

وربما يقول البعض إن الطفل لا يفهم ولا يدرك ذلك الطقس. ولكننا نقول إن الطفل ينال بركة هذه الصلاة التي تعينه حتى ينال بركة العماد المقدس.

ثانياً: الأسرار الثلاث الكبرى في حياة الطفل ***(العماد، الميرون، والتناول)*** حيث ينال الطفل هذه الأسرار الثلاث فيدخل في جسد المسيح ويصير عضواً، يشعر ويحس وينال النعم والوسائط الروحية. يصير إبناً للمسيح، وهيكلاً للروح القدس، وغصناً ثابتاً في الكرمة. وبعد عماد الطفل يصحبه والديه إلى الكنيسة، وتعتبر الكنيسة أماً له. يشعر بالألحان والأيقونات والشموع ويرى في الكاهن صورة المسيح. (لذلك يجب إلا يرى الأطفال كاهناً غضوباً ويشخط وينطر ويعلو صوته لئلا يخاف الطفل وينفر).

ثالثاً: يبدأ الوالدين في تعويد الطفل أن يأخذ ***بركة من الكاهن*** بأن يأخذه والديه ويقدمونه للأب الكاهن فيضع الصليب على رأسه ويباركه. ومن هنا تبدأ علاقة الطفل بالأب الكاهن وهذه العلاقة هي حجر الزاوية في الأرثوذكسية. ومن البركة تأتي الخطوة الثانية وهي طلب الصلاة لأجل أمر من الأمور مثل الامتحان أو شفاء أي فرد في الأسرة . وبعد ذلك تأتي ممارسة سر الاعتراف ولو بطريقة سريعة.

مجرد توجيه يُعطى للطفل، أو اصطحابه مع الوالدين حين يذهبا للاعتراف (ويلاحظ عدم حضور الطفل جلسة الأعتراف).

رابعاً: ***سـر مسحة المرضى*** الذى يصليه الكاهن فى البيت. فى حالة مرض أحد أفراد الأسرة، أو فى حالة الاعتياد على ذلك وقت الصوم الكبير. يعطى إنطباع لدى الطفل باهتمام الكنيسة بأفرادها.

خامساً: ***صلاة تبريك المنازل الجديدة***، تجعل الطفل يشعر بالأمان النفسى إن المنزل الذى يعيش فيه بلركه الرب بصلاة الكاهن.

سادساً: وحين يكبر الطفل يكتشف إن الكنيسة فى ***القداس الإلهى*** تصلى من أجل كل ما يخص الأسرة من مناسبات مثل:

+ المرضى.

+ المسافرين.

+ الراقدين (الذين إنتقلوا من هذا العالم).

+ الذين قدموا نذورهم وبكورهم وعشورهم (أوشية القرابين).

+ الزروع والمياه والأهوية من ضرورات الحياة تصلى من أجلها الكنيسة .

+ الاجتماعات.

وهكذا يشعر الطفل كلما يكبر إن الكنيسة تصلى من أجل كل الأحتياجات.

سابعاً: مشاركة الطفل فى ***الأصوام العامة*** ولو بصورة جزئية تجعله يحب الأصوام ويتعود عليها منذ نعومة أظافره. والأصوام الكنسية معروفة ومعلنة ويجب أن يتعرف عليها الطفل عملياً (صوم الميلاد - صوم يونان - الصوم الكبير - صوم الرسل - صوم السيدة العذراء - صوم الأربعاء والجمعة). ولن يتعلم ويمارس الطفل أى صوم إلا مع الأسرة المواظبة على الأصوام الكنسية.

ثامناً: ***الأجبية*** . هى كتاب الصلوات. ويجب أن يشترك الطفل بجزء بسيط من صلاة الأجبية. (حين يكون طفلاً فإنه يحضر فقط. وقد رأيت أطفالاً كثيرين يمسكون كتاب الأجبية ويتمتمون بالصوت دون أى أدراك وحتى قبل أن يتعلموا القراءة والكتابة).

وحينما يكبرون يشاركون ولو بمزمور واحد فقط إلى أن تمارس الصلاة الأرثوذكسية من كتاب الصلوات (الأجبية).

تاسعاً: ***الأيقونة*** . سواء فى الكنيسة أم فى المنزل تجعل الطفل يحب القديسيين ويتبارك منهم، وتنشأ معه فكره إشتراك الحواس فى

العبادة. ومع الأيقونة تأتى فكرة الشموع وفكرة النذور !!!

عاشراً: ***ألحان الكنيسة***. سماعها في المنزل خلال جهاز التسجيل يجعل الطفل يحب القداس والصلوات الكنسية باستمرار.

حادى عشر: ***القديس الشفيع***. تدريب الأطفال على أن يكون لكل منهم قديس يشفع ويصلى عنه في كل ظروف حياته.

ثانى عشر: ***التذكارات السنوية*** والاحتفال بها على مستوى الأسرة :يوم ١٢ من كل شهر قبطى تذكار الملاك ميخائيل. يوم ٢١ من كل شهر قبطى تذكار القديسة العذراء مريم. يوم ٢٩ من كل شهر قبطى تذكار البشارة والميلاد والقيامة.

ثالث عشر: ***أعياد القديسين*** وخصوصاً الذين يحمل بهم الأبناء والبنات أسمائهم.

رابع عشر: حفظ آيات من ***الكتاب*** المقدس وممارسة الحضور المنتظم في ***مدارس التربية الكنسية*** يساعد جداً على تنمية المواهب والقدرات.

خامس عشر: ***الملاك الحارس*** ليست فكره أو نظرية ولكنها حقيقة نسلمها للطفل، فيحيا فى أمان نفسى ويشعر بقوة أعلى ورعاية خلال الملاك الحارس.

سادس عشر: ***عقيدة الأرثوذكسية*** فى انتقال الأحباء (الفردوس والملكوت، والجحيم وجهنم) والحديث عن السماء، وصلاة الملكوت. الترحيم فى القداس وذكر المنتقلين هو شركة بيننا وبين أجدادنا الذين رحلوا.

(طفل سمع أباه وأمه يتحدثان معه عن السماء، فقال لهم أنا سوف ألقى نفسى من البلكون حتى أموت وأذهب للسماء. ولكن حين سؤل أحد الخدام. قال للطفل : نحن لا نذهب للسماء إلا حين يدعونا المسيح ولكن نحن لا نذهب بنفسنا ولكن بأمره هو).

** ملاحظات على تسليم الأرثوذكسية للأطفال :

+ مبدأ التدرج فى الممارسة مهم جداً، ويجب موازنة الجرعة لعمر الطفل.

+ الخدمات الطويلة وصلوات المناسبات لا يجب أن يحضرها الطفل بأكملها بل يكفى جزء منها فقط. (الجمعة العظيمة - البصخة - قداسات الأعياد .... الخ)، وإذا حُرمت الأم من حضور كل الصلاة

فإنه إلى حين وسوف تعود بقوة مع طفلها حين يكبر لتستمتع بالخدمة بأكملها مع أولادها.

+ الأرثوذكسية لها روح الجماعة في ممارسة العبادة سواء في الكنيسة أو في المنزل. ولذا يجب أن يتدرب الطفل على الحضور الجماعي سواء في الكنيسة أو في المنزل.

+ يجب أن يتدرب أبنائنا على طلب الإرشاد من الأب الكاهن بعد الصلاة لهذا الأمر.

+ على الوالدين أن يكونوا متيقظين من نحو اختيار الأصدقاء لأن الصداقة مهمة جداً.

+ يجب أن يُحذر الوالدين من النميمة (الحديث ضد الآخرين وضد الكهنة والأكليروس) (قالت الطفلة لوالدتها : " أنا لا أريد أن أذهب إلى الكنيسة القبطية لأن النميمة هي بين غالبية المترددين عليها) ولكن ليست هذه من سمات الأرثوذكسية بل من أخطاء الآخرين !!!

+ تشرب الأرثوذكسية في الطفولة يحمي الأبناء من هجوم الطوائف وابتلاعها لإبنائنا. وفي سن الطفولة، نحذر من الاختلاط بغير

الأرثوذكسيين، ولكن بعد ذلك لن نخاف على أبنائنا بعد أن تسلحوا وتأسسوا على الأرثوذكسية.

ونقول فى النهاية أن الأرثوذكسية هى حياة الوالدين التى تسرى فى الأبناء. وكما كان هكذا يكون من جيل إلى جيل.

والأسرة مسئولة عن تسليم الأرثوذكسية حتى يقول الوالدين مع القديس بولس الرسول : " *وأما أنت فقد تبعت تعليمى وسيرتى وقصدى وإيمانى ومحبتى وصبرى* ...... " (٢ تى ٣ : ١٠).



مؤلفات القمص أشعياء ميخائيل
فى التربية الإسرية

****

١- الخطبة بين النجاح والفشل.
٢- حياة صالحة للمتزوجين.
٣- المسيح فى الأسرة.
٤- التربية الروحية.
٥- الإشبين.
٦- نربيهم حسناً (مترجم).
٧- الخلاف بين الأهل والأبناء.
٨- لماذا النكد.
٩- بلا عيب.
١٠- أبناؤنا.
١١- لغات الحب الخمس للمتزوجين.
١٢- الحضور الإلهى فى الأسرة.
١٣- الأسرة المسيحية (تحت الطبع).

تُطلب من كنيسة الملاك ميخائيل بالظاهر
ص.ب. ١٠ الظاهر – ت : ٥٩٢٣٣٩٠

